التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في اليونان حتى عام ٣٢٣ ق.م – دراسة تاريخية حضارية

د. عبدالله بن عويض العتيبي
قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في اليونان حتى عام ٣٢٣ ق.م
دراسة تاريخية حضارية

د. عبدالله بن عويض العتيبي

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٥/ ٧/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٢/ ٩/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

علمُ الطب جزءٌ من المعرفة الإنسانية، نشأ منذ بداية خلْق الإنسان، ومن تراكم المعرفة الإنسانية عبر العصور، وهو مرتبط بالحياة والحضارة فنشأ بقيامها، وقد شهد النصف الثاني من القرن ١٩م وأوائل القرن ٢٠م نزعات فكرية ادّعى فيها الإنسان الأوروبي الهيمنة الثقافية، وتمجيد الحضارة اليونانية على أنها المنبع لكل العلوم، مع أن الواقع يبين أن حضارات الشرق هي الأقدم، وبالتالي كان لها السبقُ في شتى المجالاتِ الطبيةِ، والقانونيةِ، والهندسية، التي ستشملها دراسات لاحقة.

حيث توضحُ النقوشُ والبرديات والأدوات الطبية، التي عُثِر عليها في منطقة الشرق الأدنى القديم، المعرفةَ التامةَ بأعضاء الجسم الداخلية والخارجية، وطرق العلاج والأدوية، وكذلك وضع قانون خاص بالأطباء، من حيث المرتبات، والجزاء الناتج عن الأخطاء الطبية؛ مما يعطي صورة عن ممارسة الطب بصورة واسعة في منطقة الشرق الأدنى قبل اليونان بحكم السبق الحضاري.

كذلك، ظن الكثيرون أن الرموز الطبية (ومنها صولجان الحكمة) من ابتكار اليونان، في حين نجدها عند البابليين في بلاد الرافدين قديمًا.

ومن خلال هذا البحث، سيتضح لنا أن اليونان أخذت من مصر والعراق وسورية القديمة الكثيرَ من العلومِ الطبية، حيث إن التخصصات الطبية المتنوعة عُرفت في الشرق الأدنى القديم، وكُتبت في أوراق البردي والنصوص المسمارية، التي عُثر عليها في مكتبة آشور بانيبال، وتعلم منها اليونانيون بداية معرفتهم بالطب.

الكلمات المفتاحية: التأثيرات الطبية، الشرق الأدنى القديم، اليونان.

***خالص الشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة الإمام ممثلة بمركز تاريخ العلوم على دعم البحث.**

The Medical influences of Ancient Near East on Greek 323B.C -A Historical and Civilization Study

Dr. Abdullah bin Awaid Al-Otaibi
Department of History and Civilization - Faculty of Social Sciences
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

Medical Science is a part of human knowledge. It emerged since the beginning of the creation of man, and from the accumulation of human knowledge through the historical ages. It is linked to Life and civilization it links to life and civilization. It arose through its establishment, and the second half of the nineteenth century and the early twentieth century witnessed intellectual trends in which the European man claimed cultural hegemony and glorified the Greek Civilization as the source of all sciences. Although the reality shows that the Civilization of the East was the oldest and thus had a Leader in the various medical, legal, and engineering field that would be covered in subsequent studies.

Where inscriptions, Papyri, and medical tools had found in the Ancient Near East regions illustrate the full knowledge of the internal and external organs of the body, thus giving an image of the practice of medicine widely in the Near East regions before Greek .

Many researchers also thought that the medical symbols including the scepter of wisdom, invented by Greek, while we had found it among the Babylonians in Ancient Mesopotamia .

Through this research, it is clear that Greek had taken From Egypt, Mesopotamia, and Ancient Syria, many medical sciences, as the various medical specialties found in Egypt and were written in Papyrus, the Greeks learned from them.

key words: Medical effects, Ancient Near East, Greek.

المقدمة:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يعيش الإنسان بين الصحة والمرض؛ ليعلمَ فضلَ الله -عز وجل- عليه، ولا يخلو إنسان من ابتلاء في الصحة، قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾. [المزمل: ٢٠]

ولهذا احتاج المريض إلى العلاج، أو التطبيب، ومن ثم، فإن الطب من أهم العلوم المطلوبة في كل زمان ومكان؛ لما له من ارتباط بحياة الإنسان.

وبالتالي، احتاج الإنسان القديم إلى معالجة الأجسام، التي تخرج عن نشاطها الطبيعي، وبعد ملاحظات وتجارب نشأ الطب الفطري المبني على الظن، وكان الحكماء، والكهنة، والسحرة -والمتقدمون في السن منهم خاصة- يتوارثون صناعة التطبيب.

هذا، ويُعد موضوع بحثنا من الموضوعات المهمة؛ وذلك لكون العلوم الطبية أهم العلوم العقلية المرتبطة بحياة الإنسان، وحفظ صحته، فالطب -كما عرَّفه ابن خلدون-: صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصحّ، فيحاول برء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأعراض التي قد تنشأ عنها.

وعلى أية حال، فقد ترك الأقدمون -في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم- تراثًا ضخمًا وغزيرًا في مجال العلوم الطبية، وما زال الكثير منه في انتظار الدارسين والمختصين من أبناء المنطقة لدراسته، ونشره، وإبرازه. وإنه مما يدعو إلى الاعتزاز، ويثير في النفس الحماس، أنه كلما كثرتْ وتعمّقت الأبحاثُ والدراسات في التراث الطبي الأصيل؛ تجلت الآثار العميقة التي

تركتها حضارة الشرق الأدنى القديم في حضارة اليونان القديمة.

مشكلة البحث أو السؤال الرئيس:

لقد شاع عند بعض الباحثين أن اليونان هي مَن ابتكرت الطب. ومن هذا المنطلق، نجد السؤال الرئيس لهذه الدراسة: ما التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في اليونان؟ وتفرع من هذا السؤال العديد من الأسئلة؛ منها: من أشهر الأطباء في فترة الدراسة؟ وكيف كانت دراسة الطب؟ وما معابر انتقال العلوم الطبية من حضارات الشرق الأدنى إلى بلاد اليونان؟ ومتى كان ذلك؟ وكيف كانت العلوم الطبية وطرق العلاج في الشرق الأدنى؟ وما أبعاد أصول الشرق الأدنى القديم لعلوم الطب؟ وما موقف الباحثين الغربيين من ذلك؟ وإلى أي مدًى أثّرت حضارات الشرق الأدنى في العلوم الطبية على اليونان؟

وتشتمل هذه الدراسة الموسمة بعنوان: "التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في اليونان حتى عام ٣٢٣ ق.م – دراسة تاريخية حضارية" على المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الطب

شكّل المرض مفهومًا غريبًا عند الجماعات البشرية، فكيف يتحول الإنسان القوي إلى مجرد كائن ضعيف، ثم جثة هامدة؟ وبالتالي، لم يكن أمام الإنسان الذي واجه الموت لأول مرة في جماعته البشرية، إلا أن ينسب ظهور

المرض إلى قوًى غير مرئية[1]، وكان الإنسان في العصور القديمة عُرضةً للمعاناة من الأمراض الفتكة، مثل معاناته ويلات الحروب، والحوادث، والقحط[2].

هذا، ومن هنا شعر الإنسان منذ وجوده بنعيم العافية، وجحيم المرض، ولهذا، فقد سعى منذ البداية إلى الحفاظ على صحته[3]، وبالتالي، فإن حاجة الإنسان القديم في أدوار حياته لمعالجة وتطبيب ما يصادفه من آلام؛ لكي يخفف تلك الآلام، بوجه عام، فيكابد ما يرشده إليه إلهام الفطرة؛ لتذليل ما تسببه تلك الآلام، وابتكار الوسائل ابتكارًا أوليًّا، حتى إذا أفلح اجتهاده في إحداها يومًا ما، حاول التحسين في الأسلوبح، توسلًا لزيادة المنفعة، ومتنقلًا في التجارب بالتفاهم والاسترشاد ممن حوله الأكثر ممارسةً في الأعمال، والأقدم منه عهدًا فيها، ومن ثم؛ فإنه يتدرج بحكم التطور إلى التوسع في التصورات، وإبراز المبتكرات[4].

---

(١) أسامة عدنان يحيى، السحر والطب في الحضارات القديمة، ط١، دار أمواج للطباعة والنشر، عمان – الأردن، ٢٠١٥م، ص ٩.

(٢) عبد الفتاح محمد المشهداني، "الوبائيات Epidemics دراسة فسيولوجية في انتشار الأمراض"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج ١٩، ع ٤، نيسان ٢٠١٢م، ص ٥٥١.

(٣) رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ط١، دار المنهل، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م، ص ٦٦.

(٤) يوليوس جيار، لويس ريتر، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تعريب: أنطون زكري، القاهرة، ١٩٢٦م، ص١٠.

هذا، ولقد قُسّم المعنيون بالمعالجة قديمًا إلى عدة أقسام؛ منها[1]:

١- **الكاهن**: هو مَن يدّعي علم الغيب، وإعطاء الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، وكان يلعب دور الوسيط بين المريض والمعبود متوسلًا له؛ لكي يمنح المريض الشفاء من مرضه، أو أمراضه، وكانت لديه معلومات متوسطة في مهنة الطب والتطبيب.

٢- **الساحر**: هو إرادة الباطل في صورة الحق، والساحر يزعم أنه يطرد الشياطين من جسم المريض، أو فك أعمال الأرواح الشريرة.

أما لفظة (ساو) فلا بد أنها تعني الساحر أو العرّاف، أو طارد الأرواح الشريرة، وأفراد هذه الطائفة استعملوا الوسائل الخرافية أو النفسية كالرُّقى، والتمائم، والفنون السحرية[2].

هذا، والفرق بين الكاهن والساحر أن الكهانة تنبؤ، وبالتالي يغلب عليه القول، والسحرُ عملٌ في أكثره؛ للتأثير على الأرواح، فلا يمكن صنع سحر ما

---

(١) سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الفرعوني، تاريخ المصريين (٧٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٩٢، وفاء أحمد السيد بدَّار، الطب والأطباء في مصر الفرعونية، مكتبة بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب، كفر الدوار- مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣، رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص ٦٧- ٦٨.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٧٩.

لم يقترن بعمل[1]. لذلك، جمع العرب الطب بالسحر؛ لأنهما يشتركان في العمل.

٣- **الطبيب**: قبل الحديث عن الطبيب يجدر بنا تعريف الطب، فالطب لغةً: الحذق بالشيء، والمهارة فيه[2]، ولذلك قيل: إن الطب: الفطنة والحذق[3]، وقيل: إنه علاج الجسم والنفس، ومنه علم الطب[4].

والطب من[5]: (طَبَّ): المريض ونحوه. (طَبًّا أو طابّة): داوَاه وعالجه. ويقال: طَبَّ له، أو لدائه. (طَبَّبَ) المريض: أحكم علاجه، ومداواته. (اسْتَطَبَّ) لدائه: استوصف الطبيبَ ونحوه في الأدوية؛ أيها أصلح لدائه بالدواء؟ ونحوه: تداوى وتعالج.

---

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، آوند دانش، مكتبة جرير، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، (٥٨٠/٦).

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (٤٠٧/٣).

(٣) الألوسي، السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عُني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، ط٢، (د.ن)، (٣٣٨/٣).

(٤) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق، عامر النجار، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١١.

(٥) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٣٨٥.

الطب اصطلاحًا:

الطب علم يبحث في بدن الإنسان من حيث الصحة، وعلمها[1]، فيحاول صاحبها حفظ الصحة والشفاء من الأمراض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يُصيب كل عضو من أعضاء الجسم، والأسباب التي ينشأ عنها المرض[2].

الطبيب:

(الطبيب): مَنْ حِرفته الطبُّ أو الطبابة، وهو الذي يُعالج المرضى، ونحوهم، و(جمعها): أطباء، أطبة[3].

وأصل الطب الحذق بالأشياء والمهارة بها، لذلك سُمي طبيبًا؛ لحذاقته، وفطنته[4].

كما يدعو في مصر القديمة إلى الطبيب لفظ سونو (**Sinw**)، وكان الأطباء منقسمين إلى رتب وتخصصات، وهذا يتماشَى مع كادر الموظفين، أو كادر الكهنة، حيث كانت الدرجات هي:

---

(١) هديل غالب عباس، "الطب عند العرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٦.

(٢) ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، القانون في الطب، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ت)، ٣/١، عباس، "الطب"، ص٧.

(٣) المعجم الوجيز، ص٣٨٥.

(٤) أحلام محسن حسن، "الطب العربي وأثره على المعرفة الطبية في أوربا"، مجلة التراث العلمي العربي، ع ٣، ٢٠١٥م، ص ١٦٦.

- الطبيب العام **Sinw.** -كبير الأطباء **Smsw sinw.**

- مفتش الأطباء **Shd sinw.** -رئيس الأطباء **Sinw-wr.**

- المشرف على الأطباء **Sinw-imy**[1].

كما كان يسمى الطبيب في بلاد الرافدين باسم الأسو (**A-Zu**)، وتعني الخبير بالماء أو الزيت، وهي تدل على الأهمية، التي لعبها الماء في المداواة عند البداية[٢]، وكونه نقطة انطلاق العلاج الطبي عند السومريين؛ فالطبيب بذلك يكون الرجل الذي يسترشد بالماء بمساعدة المعبود أيا رب الماء[٣].

الطب والسحر:

تأثر الطب في -بداية تطوره- بالسحر، والخرافات، والدين، وغيرها من العوامل المحيطة به، التي كانت متواجدة جنبًا إلى جنب؛ ولكن اختلف العلماء في السحر، الذي تبعه الطب في أول أمره، حيث كانَا مرتبطين ارتباطًا

---

(1) حسن كمال، الطب المصري القديم، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٩-٤٠.

(٢) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧م، ص٦٢، بلخيربقة، "ارتباط الدين بالطب في حضارة بلاد الرافدين"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد (١)، العدد (٢)، كاجوان٢٠١٣م، ص٢٤٠.

(٣) سامي سعيد الأحمد، "الطب العراقي القديم، مجلة سومر، المجلد (٣٠)، الجزءان (ذ١-٢)، مديرية الآثار، بغداد، ١٩٧٤م، ص٨٦-٨٧.

وثيقًا بالعلاج[1]. في حين رأى فريق آخر أن الطب قد بدأ بالسحر والشعوذة قبل أن يصنف الملاحظات الواقعية [2]، ورأى فريق ثالث أن الأطباء اعتقدوا أن المرض نتيجة لقوة سلبية، أو حتى للشيطان، وبالتالي استخدم الأطباء السحر؛ لطرد ومعالجة تلك القوى بترديد صيغة سحرية، أو رُقية دينية، يعتبرها المصريُّ القديم علمًا من العلوم نظريًا وتجريبيًا في نفس الوقت[3].

ويظهر من بردية إيبرس –كما سيأتي– أن الأطباء المصريين القدماء كانوا متمرسين، وبحاثين، ومفكرين؛ بل قادرين على رفع مستوى الطب عاليًا، فلقد استحقوا كل تقدير، فلم يكونوا سحرة لم يقاوموا في علاجهم عالِمًا شيطانيًا.

هذا، وفي الواقع لقد كان التعرف على التطبيب تجريبيًّا من غير شك، في أول الأمر[4]، ألجأته إليه الضرورة، وتوارثته الأجيال، فزادت عليه، وأضافت

(١) هاري، ج، إيمحوتب إله الطب والهندسة، ترجمة: محمد العزب موسى، نحو وعي حضاري معاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (١٢)، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٤٠.

(٢) محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (٤) الحضارة المصرية القديمة، الجزء الأول، الآداب والعلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩، ص٣٨٢، بدار الطب والأطباء، ص٣٨٦، Lefebure, G., Essei sur la Medecine Egyptienne de L' Epeque Pharaonique, Paris, 1956, pp.8-9.

(٣) آليو، برونو، الطب في زمن الفراعنة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٩-٢٠.

(٤) كانت معرفة الطب مبنية في الغالب على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص. انظر: الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، (٣/٣٢٧).

إليه، وكانت التفرقة بين العلاج الطبي الصحيح وبين السحر عسيرة، فكان المرض من صنع الأرواح يتطلب الرقي والتمائم، التي تُعدّ من أكثر وسائل السحر فاعليةً في مكافحة المرض، فكلاهما ذو تأثير نافذ ضد القوى العدائية التي تُسبّب المرض، وعادة ما استُخدِما معًا إلى جانب الدواء، ومن ثم، فقد كان الكاهن الطبيب يباشر العلاج الطبي بالسحر، والرقي، والتعاويذ، إلى جانب ما يشير به من عقاقير وأدوية؛ بل إنه كان يظن أن أعضاء الجسم تقع تحت تأثير بعض المعبودات(١).

أما في بلاد الرافدين، فقد كان رد فعل المعبودات اتجاه الاحتلال بالنواميس الإلهية أن تُحدِثَ الشر (المرض)، حيث اختص كل من أنو وأنليل ونركال بإحداث المرض، على أنَّ معبوداتِ الشفاءِ تمثلت في أيا وتنكشزيدا(٢).

ومن هنا، شعر الإنسان منذ وجوده بنعيم العافية، وجحيم المرض، ولهذا فقد سعى منذ البداية إلى الحفاظ على صحته(٣).

---

(١) مهران، الحضارة المصرية القديمة، ١/ ٣٨٤، Edwards, J.E.S., "Krankbeit Sabwehr", LA, III, 1980, P.759.

(٢) بقة، "ارتباط الدين بالطب"، ص٢٣٨.

(٣) رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ط١، دار المنهل، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م، ص ٦٦.

المحور الثاني: الأطباء المشهورون

١- مصر القديمة:

إيمحوتب :[1](Imhotep)

معناها بالعربية: الذي يأتي في سلام أو المجيء في سلام. ولد على الأرجح في بلدة الجبلين بمحافظة الأقصر، حوالي عام ٢٨٩٠ قبل الميلاد، من أب يقال له كا- نفر، كان يعمل مديرًا للأعمال في الوجهين؛ القبلي والبحري، وأم تُدعى خردو- غنخ، كما كانت زوجته تدعى نفر- نبت.

وهو وزير الملك زوسر (جسر) في الأسرة الثالثة، حوالي (٢٧٨٠ ق.م)، كان معماريًّا، وسياسيًّا ماهرًا، وطبيبًا كبيرًا؛ كل هذه الصفات تجمّعت فيه على مدى التاريخ، لكن لُحظ أن صفة الطبيب لم تُضف إليه إلاَّ بعد وفاته بزمن طويل.

وعلى أية حال، لم تصل معلومات تفيد بأعمال إيمحوتب في ميدان

---

(1) حسن كمال، الطب المصري القديم، الألف كتاب الثاني (٢٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٩-٥١، محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (١)، مصر، الجزء الثاني، منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص١١٨-١٢٢، للمزيد تفصيليًا، انظر: هاري، ج، إيمحتب، إله الطب والهندسة، ترجمة: محمد العزب موسى، مراجعة: محمود ماهر طه، نحو وعي حضاري معاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (١٢)، القاهرة، ١٩٨٨م، ١٨٤ صفحة، ٤٨ صورة، جون إف. نن، الطب المصري القديم، ترجمة: عمرو شريف، عادل وديع فلسطين، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٢٥٨-٢٥٩.

الطب، وإن كانَ يُعَدُّ أقدمَ طبيبٍ مصريٍّ معروف باسمه، قال عنه الطبيب البريطاني سيرويليام أوسلر في عام ١٩٢٣م: إن إيمحوتب هو أول طبيب يبزغ بجلاء منذ فجر التاريخ، وإن لم يمكن إثبات ذلك بشكل قاطع، ولكن هناك قرائن تشير بطريق غير مباشر إلى اهتمامه بالطب؛ منها ما يلي[١]:

١- أن تمثال زوسر الذي عثر عليه بالقرب من الهرم المدرج بسقارة، يحوي -ضمن ألقاب إيمحوتب- لقب رئيس كهنة أون (هيليوبوليس- عين شمس)، وكل كاهن كبير كان يشترط فيه الإلمام بالطب، والتحنيط، والسحر، والفلك.

٢- أنه في حوالي الأسرة التاسعة عشرة أصبح إيمحوتب من المؤلهين، وأطلق عليه لقب "ابن بتاح"، وفي الأسرة الثلاثين ذُكر إيمحوتب باعتباره الذي يستجيب لمن يلجأ إليه بطلب الشفاء، وزوال المرض.

٣- هذا، وفي عام (٣٢٣ ق.م)، جلس ملوك البطالمة على عرش مصر، وقد حاولوا -ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا- أن يظهروا أمام المصريين كفراعنة، وتعبّدوا للمعبودات المصرية، وكان تحوت[٢] واحدًا من هذه

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص٥٠.

(٢) انظر: سامي جبرة، في رحاب المعوبد توت، رسول العلم والمعرفة- مذكرات أثرى، ترجمة: عبد العاطي جلال، مراجعة: أحمد بدوي، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

المعبودات، وقد عبدوه تحت اسم "هرمس"؛ المعبود اليوناني[١]، ثم سرعان ما أَدخلوا عبادةَ معبودِهم أسكليبيوس؛ ربِّ الطب إلى مصر، ويكون في النهاية معبودًا مصريًّا بطلميًّا، يبلور في عقيدة الناس القوةَ المهيمنةَ على العلوم والمعارف؛ هو (تحوت - إيمحوتب - هرمس - إسقلاب)، ولعل أهم ما تبقَّى من صفات هذا المعبود صلته الكبيرة بعلوم الطب[٢]، ورواية المؤرخ المصري مانيتون باعتبار إيمحوتب مساويًا لأسكليبيوس اليوناني؛ لمهارته في الطب[٣].

٤- ما ذكره هيرودوت، وديودور الصقلي، وغيرهما من سعة علم إيمحوتب في الطب.

٥- العثور على بردية برلين الطبية رقم (٣٠٣٨) في إناء جوار الهرم المدرج بسقارة.

٦- يظن برستد (**Breasted**) أن بردية إدوين سميث ربما كانت منسوخة من بردية قديمة متداولة في عهد إيمحوتب، وإن هذه البردية الأخيرة لا تستبعد أن تكون كتابته.

٧- اقتناع كثير من علماء الآثار بأن إيمحوتب كان طبيبًا ماهرًا.

---

(١) انظر: هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة- هرمس ما نسب إليه وما كتب عنه، إعداد: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٢) مهران، (١) مصر، ص٣٧٥ (١).

(٣) Sethe, K., Imhotep, der Asklopios der Aegypter, Lepzig, 1902, P.9.

٨- وصف وليم أوزلر بأن إيمحوتب أقدم شخصية طبية واضحة في ظلام التاريخ القديم.

هذا، وفي القرن السابع قبل الميلاد، زاد اتصال المصريين باليونانيين، وعندما وقف الأخيرون على كتابات إيمحوتب في علوم الطب؛ أبوَا أن يصدقوا أن مثل هذا النابغة يمكن أن يكون بشرًا كسائر الناس، وإنما هو معبود، ومن ثم فقد اعتبروه رَبًّا للشفاء[١].

وفي العصر البطلمي كان اليونانيون يعتبرونه مع أسكليبيوس معبوديْ الطب عندهم، لذلك أقام بطليموس الثاني في القرن الثاني قبل الميلاد هيكلًا لإيمحوتب في معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري (غرب مدينة الأقصر)، وأصبح فيما بعدُ مزارًا لطالبي الشفاء.

٢- العراق القديمة:

من أطباء العراق القديم الذين عُرفت أسماؤهم طبيبٌ اسمه (لولو)، كان

(١) كانت معابد إيمحوتب من الأماكن التي كان يحج إليها المرضى ليكتب لهم الشفاء، وتعرف من قصة "نشاتيس"، الذي كان كاهنًا في معبد إيمحوتب كيف شفيت والدته إثر معجزة تمت في ذلك المعبد، وقد أراد "نشاتيس" أن يعبّر عن اعترافه بالجميل، فقام بترجمة بردية مصرية منسوبة إلى إيمحوتب إلى اللغة اليونانية. انظر: أحمد فخري، الأهرامات المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٤٥، Breasted, J.H., A History of Egypt, Chicago, 1905, PP.88-100; Harry, J.B., Imhotep, The Vizier and Physician of King Zoser, Oxford, 1928, PP.29f; Grenfell and Hant, Oxyrhynchus Papri, Vol.XI, 1915.

يمارس الطب في مدينة أور في حدود (٢٧٠٠ ق.م)[١].

٣- سوريا القديمة:

إشمون أبو الطب[٢]:

ولد في صيدا سنة (١٦٠٠ ق.م)، ويعني اسمه بالفينيقية الثامن؛ لأنه ثامن إخوته. إنه منذ بدايته اتجه لدراسة الطب، ونتيجةً لتميزه في مهنة الطب واتساع شهرته، أطلق عليه فيما بعدُ (أبو الطب)، ومن أهم أعماله: المداواة بسُم الأفاعي، واكتشاف التخدير.

وهناك مَن يذكر أنه مَن فعّل شعار الطب الحالي السومري الأصل، أخذ عنه أبقراط بعضًا من علم الطب، وأقام له الفينيقيون في صيدا هيكلًا كبيرًا بعد وفاته، ووضعوه في مصافّ المعبودات، حيث عرف عندهم بـ "معبود الطب"، ولا تزال آثاره ظاهرة في شمالي المدينة -حتى الآن-.

وعلى أية حال، ظهر المعبود إشمون، وانتشرت عبادته في حوالي الألف الأول قبل الميلاد في المدن الكنعانية[٣]. ويعدّ إشمون معبودَ الشفاء عند الفينيقيين، وبصفته معبود الشفاء فقد اندمجت شخصيته في شخصية معبود

---

(١) صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، مراجعة وتقديم: أحمد فخري، (د.ط)، مكتبة المثنى بغداد، مكتبة الخانجي القاهرة، (د.ت)، ص ١٢٧.

(٢) كونتينو، ج، الحضارة الفينيقية، ترجمة: محمد عبدالهادي شعيرة، مراجعة: طه حسين، الألف كتاب الثاني (٢٦٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٢٧-١٤١.

(٣) خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عَمان- الأردن، ٢٠٠١م، ص٤٣.

الطب اليوناني أسكليبيوس، الذي لم يظهر قبل القرن السابع قبل الميلاد، وكان يعادل أدونيس، وبالتالي، عرفه اليونان باسم أسكليبيوس، وهم كانوا جميعًا من المعبودات السفلية.

٤- اليونان القديمة:

هيبوقراطيس، أبقراط (Hippocrates) الطبيب (٤٦٠-٣٧٧ ق.م):

اسمه ونسبه: هيبوقراطيس، أبقراط، أو بقراط، أو بقرات (Hippocrates) ابن هيراكليدس (Heraclides)، ويعني اسم بقراط ضابطًا في سلاح الفروسية، أو ضابط الخيل، أو ماسك الصحة، أو ماسك الأرواح[١].

ولد أبقراط في جزيرة كوس (**Cos**)، في غرب آسيا الصغرى سنة (٤٦٠ ق.م) باتفاق جلِّ المؤرخين، وذلك قبل الإسكندر الأكبر بزمن ليس بقليل[٢]، وهو من أسرة أسكليبيوس الثاني،[٣].

أشهر كتب أبقراط التي فسرها وشرحها جالينوس ما يأتي[٤]:

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٥م، ص٤٨.

(٢) مصطفى غالب، أبقراط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٠.

(٣) غالب، أبقراط، ص ١٠؛ عبد الكافي توفيق المرعب، "أبقراط الطبيب (Hippocrates) (٤٦٠-٣٧٧ ق.م)"، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد (٨٥)، الجزء (٢)، دمشق، ٢٠١٠م، ص٢٦٦.

(٤) Encyclopedia, Britannica "Hippocrates", 1911, Inc., P.519; Garrlson, F.H., History of Medecine, Philadelphia and London, 1929, PP.92-101.

أ- كتاب الأجنة - الطبيب - الفصول، أوجاع النساء والولادة.

ب- دكان الطبيب "القاطيطرون" الذي يسمى أيضًا حانوتًا.

ج- طبيب الأسنان - الأهوية والمياه والبلدان.

د- الأمراض الوافدة - الكسر والجبر - الأمراض الجادة - الغذاء.

أخلاقه: لقد تمتع أبقراط بأخلاق العلماء والأطباء، والحكماء والفلاسفة؛ إذ يجد القارئ في كتبه العديد من الوصايا، وتطهير الأخلاق من الكِبر، والعُجب، والحسد، وكان يعالج الناس إحسانًا، حيث إن الطبيب، على رأي أبقراط، هو الذي اجتمعت فيه خصال سبع[١]:

الأول: أن يكون تام الخلق، صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرؤية، عاقلًا، صاحب ذاكرة قوية، خير الطبع.

الثانية: أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف البدن والثوب.

الثالثة: أن يكون كتومًا لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

الرابعة: أن تكون رغبته في إبراء المرض أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأُجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

الخامسة: أن يكون حريصًا على التعلم، والمبالغة في منافع الناس.

السادسة: أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر بباله شيء من أمور الناس والأموال، التي شاهدها في منازل عِليةِ القوم، فضلًا عن أن يتعرّض لشيء منها.

---

(١) غالب، أبقراط، ص٥١-٥٣، ١٥٢-١٥٣. المرعب، "[أبقراط الطبيب]"، ص٢٧١-٢٧٢.

السابعة: أن يكون مأمونًا، ذا ثقة على الأرواح والأموال، لا يصف دواءً قاتلًا، ولا دواءً يُسقِطُ الأجنّةَ، يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه.

وفاته: عاش أبقراط زُهاء خمسة وتسعين عامًا[١]، معلمًا عالِمًا، ووافته المنيّة سنة (٣٧٧ ق.م) في مدينة لارسا (**Liriss**) من أعمال تساليا جنوب اليونان، ويُروى أنه مات بمرض الفالج[٢].

---

(١) لقد اضطربت الأخبار في تاريخ وفاة أبقراط وتنحصر ما بين (٣٨٠-٣٧٠ ق.م). انظر: سارتون، تاريخ العلم، ٢١٩/١ وشرح فصول أبقراط، ص١٨.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٤٩.

المحور الثالث: المدارس الطبية

١- مصر القديمة:

كان تدريس الطب عند المصري القديم يقوم على منهجين:

أ) تلقين الطلاب الجانب النظري، سواء بتدريس الطرق الخاصة بكيفية تشخيص الأمراض على النحو السليم والدقيق، وذلك بمعرفة نوع المرض، وكيفية وصف علاجه.

كما تذكر بردية إيبرس (إبرز): اجعل المريض ينام ممددًا، وابدأ فحصه، فإذا وجدت جلده ساخنًا وبطنه جامدة؛ قل له: إنَّ كبدك لا يعمل جيدًا، وعندئذ تُعِدّ له الدواء الذي سيريحه من هذا المرض، وإذا قمتَ بزيارته مرة أخرى، وصار جسمه باردًا بدون أي سخونة؛ فإن كبده أصبح يعمل جيدًا، وأصبح نظيفًا الآن، والدواء قد أخذ مفعوله(١).

ب) المنهج التطبيقي العملي:

يتمثل بمصاحبة الطبيب لواحد أو اثنين من دارسي الطب، أو من الأطباء الشبان الذين يتعلّمون من أساتذتهم أصول الممارسة المهنية؛ وذلك لفحص المرضى، أو القيام بعمليات جراحية، أو جبر العظام المكسورة، فيساعدون، ويتعلمون في نفس الوقت قيامهم لهذه المهام بالطريقة الصحيحة(٢).

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص١١٢.

(٢) مختار السويفي، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م، ٢/١١٨-١١٩.

احتوت بردية إيبرس على أن طريقة تشخيص الأمراض تكاد تكون نفس طريقة العيادات الطبية الموجودة حاليًا، مثل: فحص حرارة الجسم، والتسمع على الصدر؛ لمعرفة دقات القلب، والفحص العام لمعرفة وجود أي تغيّرات في الجسم وهكذا[١].

ج) بيت الحياة (بيرعنخ):

إنه لم تخصص للطب مدرسة خاصة بدراسته، وإنما كانت دراسته ملحقة بالمعبد كسائر المعارف والعلوم، التي عرفت في مصر القديمة[٢]، وكانت دراسته تتركز في بيوت الحياة؛ إذ أُلحق بها قسم خاص بعلم الطب[٣].

وقد تميزت المعرفة في بيوت الحياة بالسرية، حيث احتُفظ فيها بسرية علم الطب، الذي دُرِّس في أقسام خاصة بها، تعد نوعًا من المدارس الطبية[٤].

هذا، وقد وُجِدت المدارس الطبية الملحقة ببيوت الحياة في المدن الكبرى، حيث أنشئ مركز متميز لدراسة الطب في بيت الحياة بمدينة بوباسطة (الزقازيق)[٥]، وكذلك في سايس، أو أبيدوس، وأون (هليوبوليس- عين

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص١١١.

(٢) محمد جمال الدين مختار، أحمد بدوي، تاريخ التربية والتعليم في مصر، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢١٤.

(٣) سمير أديب، دور الحياة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٩٣.

(٤) بدار، الطب والأطباء، ص٢٨، Weber, M., Le Benshous, L.A., III, P.955.

(٥) بدار، الطب والأطباء، ص٢٨-٣٠، Habachi, L., Ghalicungul, P., The House of Life of Bubastis, Chronique D'Egypte, Braxelle, 46, 1971.

شمس)[1].

د) كيفية الدراسة في المدارس الطبية:

خضعت دراسة الطب في مصر القديمة لقواعد ونظم محددة[2]، وقد أمكن معرفة العديد منها من دراسة النصوص الخاصة ببعض الأطباء، وكذلك مما ورد في البرديات الطبية، ومن هذه القواعد والنظم ما يلي[3]:

١- انتقاء الطلبة الدارسين في هذه المدارس من الطبقات الموسرة من بين رجال الحاشية الملكية.

٢- يبدو أنّ من قواعد هذه المدارس إمداد الطلبة بالأدوات الطبية اللازمة لدراستهم.

٣- يبدو أن من قواعد هذه المدارس وجود معلمين لتدريب الطلاب.

٤- وجود نصوص تعليمية ومنهجية.

٢- المدارس الطبية في العراق:

أ- المدرسة الدينية: وتتكون من:

---

(١) بدار، الطب والأطباء، ص٢٨٠، Meulenaere, H.J., Arzieschule, LA, I., 1975, P.179، تفصيليًا، انظر: بدار الطب والأطباء، ص٣٠-٣٩.

(٢) نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الرابع، الحضارة المصرية، الإسكندرية، ١٩٦٦م، ص٣٤.

(٣) تفصيليًا، انظر: بدار، الطب والأطباء، ص٤٠-٤٢.

الأشيبو: أو الماشماشو في السومرية[١]، وهو المعزم أو طارد الأرواح الشريرة، ويأخذ المغرم دور الطبيب النفسي الذي يلازم دور الطبيب، وكان المعزم يسمى نفسه رجل المعبود أنكي؛ لأن المعبود أنكي هو معبود السحر، ولذلك يستعين المعزم به؛ لطرد الأرواح الشريرة، والتصدي للسحر الأسود[٢]، وأصبح -فيما بعدُ- يعمل بفضل المعبود مردوخح حين بسطت بابل نفوذها[٣].

ب- المدرسة العلمية:

ابتعد هذا النوع من الأطباء عن الممارسات السحرية في العلاج، فقد التجأ الطبيب إلى المصادر النباتية والحيوانية والمعدنية في تهيئة عقاقيره الطبية[٤].

هذا، ولقد كانت أكبر قفزة عرفها الطب هي ظهور التخصص بداية من الألف الثاني قبل الميلاد، فظهر الأطباء الجراحون، ومجبرو العظام، وأطباء

---

(١) أحمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم- العراق، إيران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٢٢٩، خزعل الماجدي، ميثيولوجيا الخلود- دراسة في أسطورة الخلود قبل الموت وبعده في الحضارات القديمة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٢م، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) خزعل الماجدي، متون سومر، الكتاب الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٨، ص٢٧٣.

(٣) بقة، "ارتباط الدين بالطب"، ص٢٣٩.

(٤) صمويل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، مراجعة: أحمد فخري، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت)، ص١٣١.

العيون[١].

٣- المدارس في بلاد اليونان:

أ- مدرسة كنيد:

تقع بالقرب من كوس، في شمال غرب آسيا الصغرى، وكانت هذه المدرسة تفضل التشخيص، وتصنيف المرض، وعلاجه الخاص، ولجهلها بالفيزيولوجيا، كانت ترتكب الكثير من الأخطاء.

ب- معبد أسكليبيو في كوس:

بمثابة كلية لإعداد الأطباء التي تعرف بـ الآسيلبياديس، الذين كان أبوه وجده منهم، وتلقَّى أبقراط فيها تدريبه الأول قبل أن يذهب إلى أثينا[٢].

- مدرسة أبقراط[٣]:

عندما أسس أبقراط مدرسته الطبية شاء أن تنهج هذه المدرسة نهجًا صحيحًا في مجال الطب، ومعالجة الإنسان، لذلك، فقد وضع قسمه المشهور[٤].

---

(١) بقة، "ارتباط الدين بالطب"، ص٢٤٠.

(٢) www.qanhara-med.org/public/show-document php?do-idc1536& lang-ar.

(٣) غالب، أبقراط، ص٤٩-٥٠.

(٤) عن القسم، تفصيليًا، انظر: غالب، أبقراط، ص٥٠-٥١.

المحور الرابع: معابر انتقال العلوم الطبية من حضارات الشرق الأدنى القديم (مصر – العراق – سورية – شبه الجزيرة العربية) إلى الحضارة اليونانية

بادئ ذي بدء ينبغي أن نستذكر بعض الحقائق التاريخية؛ منها[1]:

١- أن حضارات الشرق الأدنى القديم كانت قد انطلقت نحو الألف الرابع قبل الميلاد.

٢- لم تكن حضارات الشرق الأدنى القديم حضارات مغلقة على نفسها، وإنما امتد تأثيرها شرقًا وغربًا، كما لم يكن المجتمع اليوناني القديم -بدوره- مجتمعًا مغلقًا على نفسه، وإنما كان منفتحًا على غيره من المجتمعات، وبالتالي، كان اتصاله بحضارات الشرق الأدنى القديم أمرًا لا مفرَّ منه، لا سيما أن هذه الحضارات كانت الأكثر تطورًا وازدهارًا في عالم البحر المتوسط، وتؤكد الاكتشافات الأثرية الجديدة في ميدان التاريخ والآثار، أن هذا الاتصال كان قويًا، ولم ينقطع يومًا، سواء في الميدان التجاري، أو في الميادين العلمية والسياسية.

معابر التراث:

إن نشأة العلم لم تكن نشأة يونانية خالصة، فلم يبدأ اليونانيون في استكشاف ميادين العلم (ومنها العلوم الطبية) من فراغ كامل؛ بل إن الأرض كانت ممهدة لهم في بلاد الشرق الأدنى القديم، التي كانت تجمعهم بها

---

(١) عادل زيتون، "تراث الشرق في حضارة اليونان"، مجلة العربي، العدد (٥٩٦)، الكويت، ٢٠٠٨م، ص٧.

صلات حربية، وتجارية، وثقافية، ورحلات، وهجرات، والتي كانت أقرب البلاد جغرافيًا إليهم. وإذا كانت الحلقة المباشرة (فيما يتعلق بانتقال العلوم الطبية من حضارات الشرق الأدنى القديم إلى اليونانيين) هي حلقة مفقودة،؛ فإن المنطق، والتاريخ، والاكتشافات الأثرية المتتابعة؛ تؤكد لنا أنها كانت موجودة لا محالة[١].

هذا، وينبغي أن نشير إلى بعض المعابر، أو المسالك، أو الطرق البرية والبحرية[٢]، التي من المؤكد أن هذا التراث الطبي كان قد انتقل من خلالها إلى بلاد اليونان... ومنها:

- المعبر الأول:

منطقة آسيا الصغرى (بلاد الأناضول):

لقد كانت مدن آسيا الصغرى منطلق المدارس العلمية والفلسفية اليونانية من ناحية، وأحد المعابر الرئيسية، التي انتقل من خلالها تراث حضارات الشرق الأدنى القديم إلى بلاد اليونان الأم، ومن ثَم إلى أوروبا الغربية، فيما بعد[٣].

---

(١) محمود محمد علي محمد، الأصول الشرقية للعلم اليوناني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٣.

(٢) يرى الباحث أن المعابر التي انتقلت منها الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا هي نفسها التي انتقلت منها حضارة الشرق الأدنى القديم، باستثناء الأندلس، فعجلة الحضارة بدأت من الشرق الأدنى بحكم قِدم الحضارة في تلك المنطقة، وانتقلت إلى أوروبا زمن اليونان والرومان، ثم عادت زمن الحضارة الإسلامية إلى الشرق، وبعد النهضة الأوربية في العصور الحديثة انتقلت من جديد إلى أوروبا.

(٣) زيتون، "تراث الشرق"، ص٧. ولا شك في أن هذه الحقيقة تذكّرنا بحقائق تاريخية لاحقة، وهي انطلاق النهضة الأوروبية الحديثة في صقلية وجنوب إيطاليا وإسبانيا، حيث كان التراث العربي الإسلامي فيها راسخًا وعميقًا، انظر: نفسه، ص٧.

- المعبر الثاني:

إن الروابط الحضارية بين مناطق حوض البحر المتوسط تعدّت حدودَ الاتصال العادي، سواء أكان ذلك في جانب السياسة، أم الدين، أم التجارة، كما ظهرت في شكل هجرات بشرية ينتقل فيها سكان شاطئ على الشواطئ الأخرى بكل ما ينتقل مع هذه الهجرات من أفكار، ونُظم، وعادات وتقاليد، وثقافة، وعلم، ولغة، ونظرة للحياة بشكل عام؛ فاليونانيون كانوا شعبًا من المهاجرين والتجار، مثلهم في ذلك مثل الفينيقيين، فقد بدأت منذ ٨٠٠ ق. م. البدايات الأولى لظهور عدد من المدن، التي أقامها هؤلاء المهاجرون على نسق المدن اليونانية الأصل[(١)].

وقد أسهمت هذه الجزر والمدن -المنتشرة في أرجاء البحر المتوسط- بقسط كبير، وكان لها نصيب وافر في نقل ثقافات، وعلوم، ونُظمٍ، وعاداتِ هذه الشعوب إلى وطنها الأم، وكان من نتيجة ذلك التداخل الكبير، الذي حدث بشكل خاص بين حضارات الشرق الأدنى القديم والحضارة اليونانية القديمة؛ وهو تداخل شغَل عدةَ عصور، كان فيه بالنسبة لحضارات الشرق الأدنى القديم جانب العطاء والتأثير، وجانب الأخذ والتأثير، وهما الجانبان

---

(١) لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص٣٢، عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٢٩، خليل سارة، "عوامل تقدم الفكر الحضاري اليوناني القديم وأسبابه"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (١٧٧)، الحولية الثانية والعشرون، جامعة الكويت، الكويت، ١٤٢٢- ١٤٢٣م/ ٢٠٠١- ٢٠٠٢، ص٢٤- ٢٥.

اللذان تتكون فيهما أية شخصية حضارية، ومن ثم يظهر التأثير الحضاري لمناطق الشرق الأدنى القديم على المنجزات الحضارية للمجتمع اليوناني القديم في أكثر من جانب، ومنها الجانب الطبي[١].

- المعبر الثالث:

هو -أيضًا- الذي انتقل من خلاله تراث الشرق الأدنى القديم إلى بلاد اليونان، فهي تلك النخبة من الرحّالة والعلماء اليونان، الذين ارتحلوا إلى بلدان الشرق الأدنى القديم، وأقاموا في ربوعها، وشاهدوا بأنفسهم إنجازاتها المذهلة[٢]، وهي ذات قيمة علمية، خاصة الطب، وعادوا إلى بلادهم وقد نهلوا من علومها ومعارفها، ومن ثم فقد أشادوا بحضاراتها، وأعربوا عن احترامهم لها، واعترفوا بإفاداتهم من علومها، ومنها الطبية[٣].

وهناك أدلة كثيرة على انتقال العلوم من بلاد الرافدين، حيث ترجم بيروسوس الجداول الفلكية، التي أُعدّت بمكتبة سرجون الأكدي إلى اللغة

---

(١) سارة، "عوامل"، ص٢٥.

(٢) حيث نجد أن العلماء والمفكرين اليونان يتسببون في تغيّر الأنظمة السياسية في بلادهم؛ نتيجة تأثرهم بما شاهدوه من تقدّمٍ ومدنيةٍ في بلاد الشرق الأدنى القديم، ومن ذلك مطالبة هوميروس -صاحب الإلياذة، والأوديسة- المجتمع اليوناني بالاستقرار، وتحصين المدن؛ مما نتج عنه تكوين دُويلات المدن في القرن الثامن قبل الميلاد في بلاد اليونان، وقد سبقتها دويلات المدن في بلاد الرافدين بأكثر من ٢٠٠٠ سنة تقريبًا. حول الفكر السياسي، انظر: محمد علي الصافوري، النظم القانونية لدى اليهود والإغريق والرومان، (د.ت)، ص.

(٣) زيتون، "تراث الشرق"، ص٧.

اليونانية، وكما اقتبس اليونان من مؤلفات بعض الكلدانيين في العلوم، مثل سايدن **caden**، ونابوريانوس **Naburianus**، وأقام فيثاغورس وأقليدس وجالينوس في مصر فترة من الزمن(١).

هذا، وإنه فضلًا عن هيرودوت؛ فإن من بين المؤلفين الرحالة (في عصر ما قبل الهلينستي) هو سلفه هيكانيوس الميليتي، الذي زار البلاد -مصر- في عهد أمازيس (أحمس الثاني)، (٥٧٠- ٥٢٦ ق.م)، ولا يجوز خلط اسمه مع هيكاتيوس الأبدري من بداية العصر البطلمي(٢).

- أما المعبر الرابع:

فهي رحلات أبناء الشرق الأدنى القديم أنفسهم إلى بلاد اليونان، وغيرها من بلدان عالم البحر المتوسط والغرب الأوروبي، بدوافع تجارية وسياسية، فمن المعروف أن المصريين القدماء أقاموا مستوطنات لهم في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، حيث قام الفينيقيون بنشاط تجاري، واستيطان واسع في عالم البحر المتوسط منذ أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، حتى إنهم سبقوا اليونانيين في اكتشاف الغرب الأوروبي. ويهمنا أن نؤكد أن هذا النشاط التجاري للمصريين والفينيقيين كان يحمل في ثناياه علاقات حضارية واسعة؛ فالتجار لم ينقلوا السلع والمتاجر فحسب، وإنما حملوا معهم الأفكار، والعادات والقيم،

---

(١) محمود الجليلي، "تأثيرات الطب العربي في الطب الأوربي في القرون الوسطى والنهضة الأوربية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٢، ج ٣-٤، ذو الحجة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١٨٨.

(٢) جونتير فيتمان، مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد، ترجمة وتقديم: عبدالجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، العدد (١٣٢٩)، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص٢٧٠.

والفنون والعلوم، ومن ثم انتقلت تلك الحضارات إلى بلاد اليونان، وساعد الموقع الجغرافي لبلاد اليونان على القيام بدور المستورد لحضارات الشرق الأدنى القديم، والموزع لها ليس لباقي بلاد اليونان فحسب؛ بل إنما الغرب الأوروبي أيضًا[(١)].

ومن ناحية أخرى، هاجر الكثير من علماء الشرق الأدنى القديم إلى بلاد اليونان؛ بسبب احتلال الفرس في عهد الملك قورش الثاني (٥٥٩- ٥٢٩ ق.م)، وفي عهد ابنه قمبيز الثاني (٥٢٣- ٥٢١ ق.م) لبلدان الشرق الأدنى القديم، كما أن الاحتلال الفارسي لآسيا الصغرى أدى إلى تشتّت فلاسفتها وعلمائها في أرجاء الغرب الأوروبي؛ بل إن الكثير من مدنها قد أُفْرِغَتْ من مثقفيها مثل مدينة ملطية، وقد انتهى عهد ازدهارها العلمي منذ سقوطها بيد الفرس عام ٥٤٦ ق.م، وتؤكد المصادر أن المدرسة الفيثاغورثية في جنوب إيطاليا قد تأسست على أيدي أحد العلماء المهاجرين من آسيا الصغرى بعد هذا الاحتلال[(٢)].

---

(١) ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر ناشرون وموزعون، عَمّان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١١م، ص٣٢.

(٢) زيتون، "تراث الشرق"، ص٨.

- المعبر الأخير:

جاءت توسعات الإسكندر الأكبر المقدوني (٣٣٤ - ٣٢٣ ق.م) لتشكّل المعبر الذي انتقل من خلاله تراث الشرق الأدنى القديم إلى بلاد اليونان، فقد اكتسح الإسكندر الأكبر -بتوسعاته- مراكز الحضارات الشرقية المعروفة آنذاك، وأصدر أوامره إلى قادة جيوشه أن يجمعوا لأستاذه أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م) كل العينات العلمية التي طلبها، وقد أصبحت هذه العينات -فما بعدُ- نواةً لأول متحف ومكتبة يونانية، هذا بالإضافة إلى أنها وفّرت لأرسطو المادة العلمية اللازمة لأبحاثه الشخصية، كما خطط لبناء مدينة الإسكندرية عام (٣٣١ ق.م)؛ لتكون عاصمة جديدة لإمبراطوريته، التي ستتحول في عهد خلفائه البطالمة إلى مركز علمي متميز في عالم البحر المتوسط.

وهكذا؛ فإن استيلاء الإسكندر الأكبر لمصر، وتخطيطه لتكون مدينة الإسكندرية التي أسسها البطالمة؛ قد أفرز مركزًا ثقافيًا جديدًا، فقد زالت أكاديمية أرسطو، وسلّمت الشعلة لمدرسة الإسكندرية، والمتمثلة في جامعتها ومكتبتها، والتي ورثت أثينا، وأصبحت العلوم بهذه المدينة الجديدة ذروة ما وصل إليه العالم القديم، وانطلاقة للعلوم المعاصرة[١].

---

(١) بن أعطى الله عبد الرحمن، "دور مدينة الإسكندرية في تطور الأدب والعلوم منذ تأسيسها حتى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد (٣٣١ ق.م/٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الدراسية، ٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م، ص٥٥.

في حقيقة الأمر، ومن خلال مما سبق؛ فإن الاهتمام بدراسة المعابر الأساسية، التي سلكتها التأثيرات الطبية لحضارات الشرق الأدنى القديم في طريقها إلى اليونان، ومن خلال استقراء التاريخ القديم عامة، والتاريخ الحضاري خاصة؛ يستبين أن أهم هذه المعابر تتمثل في المحاور التالية: (١) مصر - كريت - اليونان (٢) مصر - آسيا الصغرى - اليونان (٣) مصر - سورية - اليونان (٤) مصر - اليونان مباشرة[١].

يقول ويل ديورانت[٢]: "إن تجارة أثينا مع مصر وبلدان البحر المتوسط الأخرى جلبت لها الثراء، وكانت تلك الاتصالات عماد رقيها الثقافي، ذلك أن التجار الذين كانوا يتنقّلون مع بضائعهم إلى جميع بلدان البحر المتوسط، ويعودون منها بنظريات جديدة للحياة تختلف عن نظرتهم عند خروجهم من بلدهم، وبعقول متيقظة متفتحة، وكانوا يأتون معهم بأفكار وأساليب جديدة يحطّمون بها القيود والخمول القديم... وبذك، نشأ العلم والفلسفة، وأصبحت أثينا[٣] أكثر مدن زمانها حيويةً ونشاطًا".

هذا، ويتضح من هذا القول أن العلاقة بين مصر والشرق الأدنى القديم

(١) حسن طلب، أصل الفلسفة حول نشأة الفلسفة في مصر القديمة وتهافت نظرية المعجزة اليونانية، يمين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٨.

(٢) قصة الحضارة، حياة اليونان، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ج٢، م٢، ص٦٠-٦١.

(٣) عن أثينا، موضوعات سياسية وفكرية واجتماعية وفنية، تفصيليًا، انظر: عالم الفكر، المجلد (٣٨)، العدد (٢)، أكتوبر- ديسمبر، الكويت، ٢٠٠٩م، ٤١٤ صفحة.

وبلاد اليونان لم تقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي؛ بل تعدّت إلى الجانب العلمي والثقافي، ونلاحظ أنه منذ القرن السادس قبل الميلاد لما انتقل الثقل الحضاري في العالم القديم إلى أثينا؛ خرج المفكرون اليونان يتجوّلون في ربوع بلاد الشرق الأدنى القديم، مستغلين سقوط الإمبراطوريات القديمة، التي خلّفت تركِةً حضارية ثقيلة، كانت أساس نهضة اليونان الفكرية، والثقافية، والعلمية، وقد أَولى هؤلاء المفكرون في رحلاتهم مصرَ أولوية كبيرة[١].

ونظرًا لأن مصر كانت تقابل بلاد اليونان، ولا يفصل بينهما سوى البحر المتوسط، وأن اليونانيين في هذه الفترة كانوا على اتصالات تجارية مع مصر وأفريقيا وبلاد فينيقيا؛ فهذا الذي ساعد اليونانيين في التعرف على حضارات الشرق الأدنى القديم[٢].

---

(١) عبدالمنعم أبو بكر، "الكشوف الأثرية وأثرها في كتابة التاريخ القديم"، المجلة التاريخية المصرية، المجلد (٥)، القاهرة، ١٩٥٦م، ص٣.

(٢) ويل ديورانت، قصة الحضارة، حياة اليونان، ج٢، م٢، ص٦٢.

المحور الخامس: العلوم الطبية والأطباء في الشرق الأدنى القديم وطرق علاجهم

يزعم بعض المؤرخين والعلماء الغربيين أن طبّ حضارات الشرق الأدنى القديم، وبخاصة في مصر القديمة، لم يكن سوى بخور مع بعض المعرفة للأعشاب والنباتات الطبية، وبالتالي، فهو مبني كله على السحر والتمائم، والرقي والتعاويذ، والشعوذة والخرافة، في حين أن الطب اليوناني طب علمي قائم على الملاحظة والتجربة(١).

هذا، وأصحاب هذا الرأي كثيرون، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- يذهب تشارلس سنجر إلى أن الطب الحديث يصحّ أن يوصَف بحق أنه في لُبّه من خلْق اليونانيين، ولن يعرف طبيعة نظام الطب عندنا إلا مَن يعرف شيئًا عن مصادره اليونانية، وأن يومًا ما ننسى فيه هذا الديْن لليونان، لَهَو يوم سوء للطب؛ يكون فيه الخسار الأخلاقي عدل الخسار العقلي على الأقل؛ ولكن من سعادة جِدِّنا أن لا خوف هناك من هذا؛ فإن شخص أبقراط -كما سيأتي- وروحه هي اليوم أقرب إلى التحقيق والحياة منهما في أي يوم منذ خرّت العقلية العلمية اليونانية هامدةً في القرنين الثالث والرابع الميلاديين(٢).

---

(١) محمد، الأصول الشرقية، ص٧٤.

(٢) تشارلس سنجر، "الطب"، بحث منشور ضمن كتاب، ما خلفه لنا اليونان، ترجمة: أحمد فردريك، ومحمد علي مصطفى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٩م، ص٣٠٢.

٢- يقول "جوزيف جارلند": "إن الطب المصري على عكس الطب اليوناني، كان بعيدًا عن التفكير فيما وراء الطبيعة، وبعيدًا عن النظريات الافتراضية؛ بل اعتمد في تشييد حضارته على تكديس الملاحظات الواقعية، والاستفادة منها، فأضاف بذلك خبرة عملية إلى فطنته الغريزية، فإذا كان الإنسان الأول قد أدرك بالحيلة والتجربة كيف يحمي نفسه من أعدائه؛ فإنه احتار، دون شك، في أمر تلك الأمراض والأوبئة الطارئة عليه إلى أرواح الشر التي تتقمّص جسده، وتبعث فيه الفساد، فلجأ الإنسان في علاج أمراضه وأوبئته إلى السحر، ولجأ إلى الدين، وإلى الرقي والتعاويذ والتمائم مع البخور، كما لجأ إلى الدجل والشعوذة، وما توارثه من الخرافات والتجارب الشخصية؛ جيلًا بعد جيل[(١)].

٣- يزعم دي بورج أن الطب المصري كان خليطًا من الوصفات الجاهزة، والتعاويذ السحرية، وتُظهِر البرديات الطبية الأولى ملاحظة دقيقة لجسم الإنسان، وعلاج الإصابات مما يمليه الحس العام، وآراء عن الوظائف الفسيولوجية، التي ربما تكون قد وصلت إلى اليونان، وكانت الحافز للأوائل من رجال العلم الهلينيين؛ ولكنها ظلت إلى أنْ أضاءها البحثُ عن الأسباب والمسببات لا أكثر من مجموعات من المعطيات السابقة

---

(١) جوزيف جاراند، قصة الطب، ترجمة: سعيد عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٣.

للمنهج العلمي[1].

- فمثلًا يقول بورا: إن الطب اليوناني انفصل عن الماضي، وعن الاعتقاد بلعنة المعبودات، وطوّر نظامًا كاملًا قائمًا على وسائل علمية، وتكشف كتابات أبقراط وأتباعه أن الطب اليوناني كان يحظَى بعناية دقيقة في مجال فحص الأعراض المرضية. ويضيف: إن مبادئ الطب اليوناني هي بعينها مبادئ العلوم الطبيعية في أيامنا هذه، ومن الملائم لطبيعة الأشياء أن اليونانيين قد حققوا هذا الانقلاب العلمي الخطير، من خلال عنايتهم بالجسم الإنساني[2].

(١) دي بورج، تراث العالم القديم، الجزء الأول، ترجمة: زكي سوس، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥م، ٣٦.

(٢) بورا، س.م، التجربة اليونانية، ترجمة: أحمد سلامة محمد السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٥٠- ٢٥١.

العلوم الطبية والأطباء:

أولًا: مصر القديمة

وردت الإشارة إلى الأطباء في العصر الفرعوني في أوراق البردي والنقوش[١]، ولقد حققت العلوم الطبيعية (ومنها الطبية) نتائج متقدمة منذ الألفين الثالث والرابع قبل الميلاد، حيث اكتسب الطب المصري شهرة كبيرة عند اليونان، ووصل إلى مرحلة التخصص؛ مما يؤكد تطوره[٢]. ونتيجة لذلك؛ طلب الملك الفارسي قورش من الفرعون المصري أماسيس أن يرسل له طبيبًا مصريًّا، كذلك أحاط داريوس نفسه بالأطباء المصريين[٣]. وفي هذا الصدد، يقول هيرودوت: "والطب اختصاصات منفصلة غير متصلة، فلكل طبيب مرض يختص به دون سواه، ولذلك وجدْتُ البلدَ يحفل بالأطباء، وكلٌّ يُعنَى بعلاج عضو من الأعضاء، ولا يتجاوزه إلى اختصاص آخر، فهذا يعالج العين، وذلك الرأس، وسواهما الأسنان، وغيرهم يُعنَى بالأمعاء"[٤]، وقد

---

(١) مارجريت هيرت راج، أطباء ومرضى في مصر عصر الرومان دراسة اجتماعية قانونية عن الطب، ترجمة: الحسين أحمد عبدالله، هناء زكريا، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٢٦.

(٢) بن أعطى الله عبد الرحمن، "دور مدينة الإسكندرية"، ص٣٨.

(٣) مارجريت، أطباء ومرضى، ص ٢٧.

(٤) هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، مراجعة: حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠١م، الكتاب الثاني، ص١٦٩- ١٧٠، يوليوس جيار، لويس ريتر، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تعريب: أنطون زكري، القاهرة، ١٩٣٦م، ص٢٩.

اعتبرهم هيرودوت الأوائل في فن الطب[١].

وهذه الشهرة التي اكتسبها الطب المصري القديم تدل على تطور حصل منذ عهد ما قبل الأسرات، حيث كان الختان –على سبيل المثال– طقسًا ضروريًا، وهذا ما دلت عليه الآثار، التي ترجع إلى تلك الفترة[٢].

في حقيقة الأمر، كان المصريون أول مَن فصَلوا بين الطب والصيدلة، فوضعوا دستورًا للأدوية مدونًا على أوراق البردي، يضم مجموعة كبيرة من التركيبات الدوائية مع تسمية كل عقار، وتحديد الجرعة المناسبة مع وقت تناولها[٣].

أما مجال التشريح، وهو أحد فروع الطب التي تطورت عنه، فنجد أن المصريين سبقوا غيرهم في هذا المجال، حيث إن معرفتهم بالتحنيط[٤] أدت بهم

(١) مارجريت، أطباء ومرضى، ص ٢٧.

(٢) جورج سارتون، تاريخ العالم- العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، الجزء الأول- الأصول الشرقية واليونانية، ترجمة: محمد خلف الله وآخرون، ميراث الترجمة (١٦٣٨)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠.

(٣) عبد الحليم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص٢١، بن أعطى الله، "دور مدينة الإسكندرية"، ص٣٩.

(٤) عن التحنيط، تفصيليًا، انظر: انتصار رحيم عبيد السلطاني، "دراسة أثر الكيمياء في التحنيط عند المصريين القدامى"، مجلة حضارات الشرق الأوسط القديم، العدد الثاني، جامعة الزقازيق، أكتوبر٢٠١٦م، ص١٦٧- ١٧٥، Dundee Report British Association, 1912, P.161; Museum of Fine Arts Bulletin, Bostonm U.S.A., Vol.XI, N.66, November, 1913, P.58; Smith, E., The Royal Munies, Catalogue

إلى التعرف على الأحشاء الداخلية للجسم من حيث الشكل والمادة، والعلاقة بينهما، ولذلك فهم أولُ مَن عرفوا القلبَ، والأوعية، والنبض[١].

هذا، وإنه بفضل التشريح تقدّمت الجراحة، ووصلوا إلى نتائج متقدمة، ويدل ذلك على استخدامهم أدوات جراحية متطورة بالنسبة لعصرهم، والقيام بعمليات جراحية دقيقة، ثم كتبوا في الجراحة -كما سيأتي- حيث إن أتوتيس بن مينا، من ملوك الأسرة الأولى المصرية، أول مَن كتب في هذا المجال[٢].

يتضح مما سبق، أن المصريين القدماء هم روادُ علمِّ الطب، ولم تكن إنجازاتهم مجرد تطبيب تجريبي عابر، أو أساطير وخرافات موروثة؛ وإنما كانت إنجازاتهم قائمة على قواعد علمية صحيحة.

General, Le Caire, 1912; Lucas, A., Materials and Industries in Ancient .Egypt, London, 1962, P.349

(١) حسن كمال، الطب المصري القديم، الألف كتاب الثاني (٣٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٩.

(٢) أحمد شوكت الشطي، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، د.م، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٦٧م، ص١٩.

ثانيًا: العراق القديمة

يرجع تاريخ الطب في العراق إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، حيث عثرت الاكتشافات الأثرية على ختم أول طبيب سومري في حفائر مدينة أور؛ مما يدل على قِدم هذا العلم في العراق، مقارنة بغيره من البلدان، وقد تميز الطب في بدايته بالمداواة الطبية بواسطة الأدوية والتمائم؛ أي: كان خليطًا بين العلم وأساليب السحر والشعوذة[١].

هذا، ولقد ذاع صيت الطب البابلي[٢]، حيث تعرف العلماء على وضع الطب في العراق حينما حُلت رموز الخط المسماري، والألواح المهمة التي عثر عليها، وتعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد[٣]، وكانت هذه الألواح كثيرة جدًّا تبين تطور الطب في هذا العصر -العصر الآشوري- وضمت مكتبة نينوى الخاصة بالملك آشور بانيبال أكثر من ثلاثين ألف لوحة طبية؛ منها (٨٠٠) لوحة نُقِشت عليها نصوص طبية، ذات أهمية كبيرة في معرفة الكثير عن الطب ببلاد الرافدين؛ مما دفع بعض المؤرخين إلى حدّ اعتبارها متطورة على

---

(١) محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١١- ١٢.

(٢) ونتيجة لهذه السُمعة التي تمتع بها أطباء بابل، طلب ملك حيثا في الألف الثالث قبل الميلاد من ملك بابل أن يرسل إليه أطباء؛ ليقيموا في جواره. انظر: المصري، علي رضوان، كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، حققه: كمال السامرائي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص ٢١.

(٣) طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ٢٠٠٤م، ص٨٤.

النصوص الطبية المصرية القديمة، رغم اعتماد كلها على المعالجة بالسحر والشعوذة، اللذين كانا عائقيْن حقيقيين في تطور علم الطب في الحضارات الشرقية[1].

لقد عُرف أطباء العراق بتخصصهم في نوع واحد من الأمراض[2]، شأنهم في ذلك شأن المصريين[3]، وتطورت الصيدلية عندهم، فاستخرجوا الأدوية بأنواعها: النباتية، والحيوانية، والكيميائية[4]، وبذلك؛ فإن مساهمتهم في هذا المجال أعطت دفعة قوية لتطور العلوم الطبية [5]، كذلك استعمل البابليون التنجيم في الطب، فحسبوا الكواكب والأبراج الفلكية، وأثرها في الولادة، وفي وظائف الجسم، وفي الأمراض وعلاجها[6].

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٤، أحلام محسن حسين، "الطب العربي وأثره على المعرفة الطبية في أوروبا"، مجلة التراث العلمي العربي، ع١، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص ١٦٧.

(٢) حيث قسم البابليون الأطباء إلى ثلاثة أقسام: (الكاشف: وهو الشخص الخبير لتشخيص المرض والأطباء، الأس: وهو الطبيب المهتم بالجزء البادي من الجسم، وهذا ما تدل عليه وصفاته ونظراته لأسباب المرض، الجراحون: وكانت شائعة عند البابليون والآشوريون). انظر: علي بن رضوان المصري، كتاب النافع، ص ٢٩، أحلام محسن: "الطب العربي"، ص ١٦٨.

(٣) وهذا يوضح أن عدد الأطباء كثير، لذلك كان الطبيب يتخصص في تخصص واحد فقط. انظر: أحلام محسن، "الطب العربي"، ص ١٧٠.

(٤) حيث عالج البابليون الأمراض الداخلية في الجسم عن طريق الفم أو الحقن، والأمراض الخارجية عن طريق الغسول أو المراهم. انظر: رلبوا وبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، ١٩٨١م، ص ٣٨٢.

(٥) باقر، موجز، ص٨٦-٨٨.

(٦) أحلام محسن، "الطب العربي"، ص ١٦٧.

ثالثًا: سورية

لقد كان المعبود عقيم هو معبود المرض (بالعربية: عقيم- مريض)، والأمراض كانت من اختصاص معبودات العالم السفلي، التي تحاول إلحاق الأذى والأمراض بالناس، وكانت معبودات العالم السفلي تكافح ضدها للشفاء. ويمكن التصور أن مسؤولية معبودات الزراعة والنار عن الشفاء قد تعني توجّهَ الناسِ للشفاء من الأمراض عن طريق الأعشاب الطبية، وعن طريق الكي بالنار؛ أي: أن الطب والشفاء يتجه نحو الطب المادي، وإن كان مغلفًا بالقالب الديني الروحاني(١).

إن الطب في سورية (المدن الكنعانية) كان شأنًا من شؤون المعبودات، وبالذات معبودات العالم السفلي؛ أي: معبودات النار والزراعة، وهي معبودات الأوبئة، والأمراض، والشفاء، وهي إشمون، ورشف، وشدرافا، كما أن الأمراض كانت تحدث نتيجة غضب المعبودات، أو لعدم تنفيذ تعاليمها، وأن الشفاء يكون باستجدائها ومرضاتها، واتباع تعاليمها(٢).

هذا، ومع أن الطب مرتبط بالمعبودات؛ ولكن يُعتقد أنه كان كذلك نظريًا فقط، ولكنه كان عمليًا مرتبطًا بالطبيعة، فالناس تلجأ إلى النباتات تحت رعاية المعبود؛ معبود الطبيعة، والخصب، كما تستعمل النار تحت رعاية

---

(١) نسيب وهبة الخازن، أوغاريت، أجيال/ أديان، ملاحم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢م، ص١٥٠- ١٥١، الماجدي، المعتقدات، ص٤٣.

(٢) منال حمدان وآخرون، أوجاريتيات- دراسات في تاريخ أوجاريت، وديانتها، وأدبها، إشرف وتحرير: عمر الغول، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، ١٩٩٧م، ص٢.

معبود النار، ومن ثم يصبح وجود المعبد صوريًا، أو ربما يضيف الإيمان بالمعبود لقوة الشفاء لدى الناس[١].

ومن هنا؛ فإن المستوى الحضاري الذي تمتع به الكنعانيون ارتفع بهم إلى فهم أهمية النظافة، والوقاية من الأمراض، وكانت هناك طقوس يومية للاغتسال بالماء، وغسل البيت في جميع غرفه، ومحتوياته، وما تحتها. كما أن هناك أنواعًا أخرى من الاغتسال كانت تتم بقصد الوقاية من الأمراض، ووضع حد للأوبئة والأرزاء، كما أن التكريس بالماء يساعد على طرد الأبالسة، وإبعاد السرية المحظية، التي يبدو عليها الختل والكذب، كما لم يكن طقس الدهان بالزيت (التمسح) مقصورًا على الملوك؛ بل كان يقوم به عامة الشعب، كذلك كان اللون الأرجواني مفضّلًا عند الكنعانيين من ناحية سحرية ضد بعض الأمراض، ولاسترضاء المعبودات، وكانت النار أعظم وسائل التطهير؛ فالذبائح تطهرها الناس، والمعادن تطهرها النار عندما تُصهر فيها، وكانت النار وسيلة التبخير، وكان طقس التطهير بالتدمير يجرى عادة عن طريق النار[٢].

لقد أظهرت الحفائر في صيدا أن الكنعانيين كانوا أطباء أسنان مهرة، حيث وُجِدت في عين الزيق (قلعة نبطية قديمة) في شمال النقب أسنان مغروزة بواسطة أسلاك برونزية[٣].

---

(١) الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ص١٠٣.

(٢) الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ص١٥٥، ٢٥٦.

(٣) http//thwebfairy.com/sra.elbaal/time-life books copright 1974 إنترنت).

هذا، وقد وجدت في أريحا عدة جماجم مثقوبة من العصر النيوليثي (الحجري القديم)، كما وجدت في حازور (شمال فلسطين) عدة نماذج للكبد، ربما كانت تستعمل للنظر الكبدي (طريقة تنبؤ بابلية قديمة)؛ ولكنها بالتأكيد لأغراض طبية[١].

ومع أنه لا توجد وثائق كنعانية تتحدث عن الطب، إلا أن هناك أملًا في الكشف عن مزيد من ألواح أوجاريت، التي سبق وأن غيرّت النظرة العالمية إلى حضارة الكنعانيين، وقد هلكت الوثائق الكنعانية مرتين: مرة في صور عندما أحرقها الإسكندر المقدوني عام (٣٣٠ ق.م)، ومرة أخرى في قرطاجة عندما أحرقها الرومان عام (١٤٦ ق.م)؛ ولكننا نجد من خلال لمعلومات المتاحة أن الكنعانيين في فلسطين هم جزء لا يتجزأ من الكنعانيين القاطنين في شرق البحر المتوسط (سورية)، وبذلك؛ فإن المستوى الحضاري عند الكنعانيين كان يتساوَى مع الطب عند الشعوب المجاورة، مثل العراق ومصر، نظرًا للعلاقة الوثيقة الحضارية والتجارية بين شعوب المنطقة[٢].

وقد نقل الكنعانيون العلوم؛ ومنها الطبية والفنون من المشرق القديم، ونشروها في اليونان، وشمال أفريقيا وإيطاليا وإسبانيا، وربطوا الشرق بالغرب بشبكة من

---

(١) Phenician Dentistry Don Clawsin, Beyrutus Archaology Studies, Published by Museum of Arcaology of the AUB, Vol.1, The American Press, Beirut, 1934.

(٢) Jordan Michael- Encyclopedia of Gods, New York, 1993, P.79.

الروابط التجارية والثقافية، وشرعوا ينتشلون أوروبا من براثن الهمجية[١].

رابعًا: شبه الجزيرة العربية

لم يكن التراث العربي -قبل الإسلام- حالة استثنائية منقطعة تاريخيًّا أو علميًّا عما سبقها، فقد كان له امتداد تاريخي ومعرفي بالعصور التي سبقته؛ لذلك، شهد عناية واضحة بصحة الإنسان، وبيئته التي يعيش فيها، فأكد حكماء العرب وعارفوهم على النظافة الخاصة منها، والعامة، وبحثوا الأوبئة والأمراض التي تتفشَّى؛ بسبب إهمال الشروط الصحية، وقدّموا العلاجات التي من شأنها أن تحمي الإنسان وبيئته من أنواع الملوثات كافة[٢].

لقد استخدم العرب القدماء الأدوية البسيطة، والأدوية الطبيعية، وفي نواحٍ أخرى قاموا ببعض العمليات الجراحية الصغيرة، وتناوُلِ بعض الأعشاب والنباتات، وكان العلاج بالرّقي شائعًا عند العرب قبل الإسلام، وكان عندهم عزائم لإخراج الأرواح الشريرة، التي تسبّب الأمراض في زعمهم.

وكما كان العرب يعتقدون في الكهنة أن لديهم العلم بكل شيء، وأن ذلك يأتيهم بواسطة الأرواح، فمَن كان منهم يعتقد التوحيد[٣] نسب ذلك

---

(١) بشار خلف، دراسات في حضارة الشرق العربي القديم، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٣٨.

(٢) محمد حسين علي السيوطي، "صحة المجتمع في التراث العربي والإسلامي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٣٨.

(٣) عن الأحناف، تفصيليًّا، انظر: عماد الصباغ، الأحناف- دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام، دار الحصاد، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.

إلى استطلاع الغيب من أفواه الملائكة، وإذا كان من عبدة الأصنام[1] اعتقد احتلال الأرواح في الأصنام، وإباحتها أسرار الطبيعة للكهان، فيقول العرب: إن الأصنام تدخلها الجن -أي: الأرواح- وتخاطب الكهان أن الكاهن يأتيه الجن بخبر السماء، وربما عبّروا عنه بالهاتف، فكل ما كان يصنعه الكاهن إنما مصدره الغيب[2].

هذا، ومن جملة إسهامات العرب قبل الإسلام في المجال الطبي تشخيصُ حكمائهم أسبابَ كثيرٍ من الأمراض، ومعرفتهم كيفية معالجتها، والوقاية منها، وتنوعت طرق العلاج عندهم، فكان أشهرها: شربة عسل، أو أكل السفرجل، وغيرها من المواد النباتية كالزبيب[3]؛ لأنه يشدّ القلب، ويطيب النفس، و"يذهب النصب، ويشدّ العصب، ويطفي الغضب، ويصفي

---

(١) عن الديانة قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، تفصيليًّا، انظر: محمد الفيومي، في الفكر الديني الجاهلي، دار القلم، الكويت، ١٩٨٠م، بكر زكي عواض، الصراع الديني على شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام "بواعثه – أبعاده – آثاره"، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، العدد الحادي عشر، جامعة قطر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص١٩٥- ٢٢٣، أسمهان الجرو، "الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٢١٩- ٢٥٠.

(٢) عز الدين فراج، فضائل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٣١.

(٣) كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤١٤هـ/١٩٨٤م، ٢٣٤/١.

اللون"[١]، ومن الأساليب الأخرى الفصد -أي: فصد العرق-[٢]، كما عرفوا أن بعض الأمراض معدية بطبيعتها، كالجذام والجرب، وعالجوا هذا الأمر بعزل المصابين، ومنع الاختلاط بين الناس[٣].

لقد بينت مجموعة من النقوش الثمودية في منطقة حائل أنواعًا من الأمراض، التي اختبرها أفراد هذه المنطقة؛ منها الجسدي، ومنها النفسي، ولم يكتفِ الثمودي برصد الأمراض، وتوثيقها؛ بل سعى إلى علاجها، والتخلص منها مهما كانت خطورتها، مثل: مرض الهزال الشديد (نقش٣١)[٤]، الذي يقصد به السرطان، أو الإيدز -المعروفان حاليًا- أو مرض البرَص (نقش ٣٤)[٥]، أو أمراض الأسنان (نقش ٢٤)[٦]، وفيما يظهر أن الثمودي تمكّن من علاج بعضها [٧].

---

(١) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب (ت٧٥١/ ١٣٥٠م)، الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص٢٤٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عدل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٢٨٩/٣.

(٣) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بنب حجر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٣٥٨/٦.

(٤) سليمان بن عبدالرحمن الذييب، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠٠٠م.

(٥) Winnett, F., Reed W., (1973), An Arcaeological Epigraphical Survey of te Eil Area of Northern of Saudi Arabia, Berytus, 22, No.108.

(٦) الذييب، المعجم النبطي، نق٥٣، .Winnett, Reed, 1973, No.123

(٧) سليمان عبدالرحمن الذييب، "الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل"، قراءات (٩)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٨هـ، ص١٣.

هذا، وكما تطرّق الثمودي إلى الأمرض الجسدية؛ فإنه كذلك لم ينسَ الأمراض النفسية، التي عرفها المجتمع الثمودي آنذاك، والتي يعود انتشارها إلى الوضعين؛ الاقتصادي والسياسي، إضافة إلى العشق الذي يختلف عن الحب (وهو ميل قلب إلى قلب آخر، أو تعلق قلب بقلب آخر)؛ أما العشق فهو قوة غريزية تسري من دون تدخل العقل، فيدخل المعشوق في حالة هستيرية بالانجذاب نحو شخص ما، لتولد رغبة قوية لا يوقفها أحد؛ فالعشق يؤدي إلى المرض النفسي، كما يتبين من (النقش ٤٩)[١]، الذي ذُكِرَ فيه أن الهيام والعشق يجلبان الهموم، وقد عالج الثمودي المرض النفسي مهما كانت مسبباته بالمنهج، الذي يستخدمه اليوم المعالج النفسي (الطبيب النفسي)[٢].

كما بينت النقوش الثمودية الدعوية أنواعًا من الأمراض التي عرفها هؤلاء، كما بينت أيضًا معرفتهم بمهنة الطب والمعالجة، ونجاحهم في ذلك، ومن أساليب العلاج -إيمانهم بأن العلاج والمرض بيد المعبود-: الدعاء للمريض بالشفاء، مثل: نقش ياسر، الذي دعا فيه المعبود رضو أن يشفي شاكر (نقش ٤٦)[٣]، أو النقشين (٦٨)[٤]، و(٧٦)[١]، ففي الأول دعا

---

(١) الذييب، المعجم النبطي، نق٦٨، Winnett, Reed, 1973, No.191.

(٢) الذييبن "الحياة الاجتماعية"، ص١١٤.

(٣) عبد السلام بن محمد العبد الله، (١٤٣٠هـ)، "نقوش ثمودية من جبل أم سنمان في منطقة حائل: دراسة توثيقية وتحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، نق٦٢.

(٤) العبد الله، ١٤٣٠هـ، نق١٤٣.

كاتبه المعبود ضو أن يرفق بحَسْن، وفي الثاني دعا حَرب المعبود أن يريح مساس، ضمن أسلوب هذين النقشيْن يتبين أن الثموديينَ كانوا يؤمنون بأن المعبود يسبب عند غضبه على أحد تابعيه الأمراض الجسدية والنفسية(٢).

أما عن الطب في اليمن، فقد مارسوا الطب بصورة واسعة، وهو ما دلت عليه الأدوات الطبية التي عثر عليها، والنقوش التي دلت على معرفة اليمن بالأمراض، والتي أصابت أهل اليمن، وطرق العلاج والنباتات الطبية المستخدَمة(٣)، وكغيرهم من شعوب الشرق الأدنى القديم؛ نجد أن من أهم وسائل الشفاء التوجه للمعبود المقة(٤)، وتقديم القرابين له؛ لأن ما أصابهم – في اعتقادهم- هو نقمة من المعبود؛ نتيجة معصية أو خطيئة ارتكبوها، يتطلب التخلص منها بتقديم القرابين(٥).

---

(١) العبد الله، ١٤٣٠هـ، نق١٨٨.

(٢) سليمان بن عبد الرحمن الذييب، "النقوش الدعوية في الكتابات الثمودية بمنطقة حائل- المملكة العربية السعودية"، قراءات (١٠)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٨هـ، ص٢١.

(٣) عارف أحمد إسماعيل المخلافي، "الطب في اليمن القديم"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع٨، إبريل ٢٠١٣م، ص ٩٣.

(٤) المقة: هو المعبود الرسمي عند السبئيين، ويمثل القمر، وقد تباينت الآراء في تحليل اسمه؛ إذ يرى نبلس أن هذا الاسم يتألف من جزأين (ال) اسم المعبود السامي، والمصدر (م ق هـ) بمعنى أمر، ويعني الاسم المعبود الآمر، أما بيرين فترى أنه معبود النظام، أما فخري فيرى أن الاسم يعني المعبود القوي. انظر: محمد سعيد القحطاني، "آلهة اليمين القديم الرئيسية ورموزها في القرن الرابع الميلادي، دراسة أثرية تاريخية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٧- ٥٩.

(٥) عن هذه النقوش، انظر: باخشوين، "المرض والتطبيب"، ص٨٦- ٨٩.

المحور السادس: أبعاد أصول الشرق الأدنى القديم لعلوم الطب

إن البدايات المعقولة للطب كعلم ورسالة ومهنة كانت في حضارات الشرق الأدنى القديم، وإن تراكم المعلومات الطبية شفويًّا والمكتوبة وصل إلى درجة عالية من الثراء في مصر، والعراق، وسورية، وشبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، كما أن الأخلاق الطيبة بمعناها الرفيع كانت معروفة في تلك الحضارات. لذلك، نجد أن مهنة الطب حظيت باهتمام تلك الحضارات القديمة في الشرق الأدنى القديم، وضمنتها قوانينهم، سواء ما يتعلق بالمرتبات التي خُصصت لهم(١)، وفي الجانب الآخر كانت القوانين الصارمة قد سُنّت؛ للحفاظ على مكانة هذه المهنة، وعلى مستوى ممارستها؛ مما يدل على المنزلة الاجتماعية العالية، التي كان يشغلها الطبيب في الشرق الأدنى القديم، وعلى أهمية المريض في تلك المجتمعات(٢).

إن تطور الطب القديم في حضارات الشرق الأدنى القديم في إطار الصراع

---

(١) مارجريت، أطباء ومرضى، ص ٢٥٧- ٢٥٨.

(٢) حول القوانين الصارمة على الأطباء والاهتمام بالمريض. انظر: علي عصام غصن، المسؤولية الجزائية للطبيب، ط١، بيروت، ٢٠١٢م، ص ١٣- ١٤، السيد علي البدوي، المسؤولية المدنية للطبيب (دراسة تأصيلية تحليلية وفقًا لقواعد القانون الروماني)، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مج ٧، ع ٦٢، كلية الحقوق- جامعة المنصورة، أبريل ٢٠١٧م، ص ١٤٩ - ١٥٣.

بين المدن والإمبراطوريات، في هذا الفضاء الجغرافي[1]؛ يتضح فيما يلي:

إذا كان علم الطب المصري القديم قد حاول على مدى عصور ما قبل التاريخ، التي سبقت عصور الأسرات، أنْ يتحررَ من شرنقة السحر، والتفكير الديني -كما سبق- ليتحول إلى فراشة العلم التجريبي؛ فهل يعني هذا أنه يمكن أن نلتمس نظريات طبية عند القدماء المصريين؟[2]

الحقيقة، ينبغي أن نشير -بادئ ذي بدء- إلى أن بعض العلماء قد أجابوا على هذا السؤال -كما سبق- بالسلب، مدللين على ذلك بأن القدماء المصريين قد كانوا في كتاباتهم بعيدين عن النظريات الفلسفية، بقدر ما كان اليونان القدماء مشغوفين بها، ويرجع هذا إلى نزعتهم التجريبية في ميدان العلوم، التي نأتي بها من جهة ما عن التعقل المجرد، الذي اتصف به اليونان القدماء، والتي منعتهم من جهة أخرى من الوقوع في الروحانية الدينية، التي اتسمت بها حضارات الشرق الأدنى القديم، وإن كانوا قد تعمّقوا في العبادة، وما نسجوه حول أساطير معبوداتهم؛ هي السبب في مجابهتهم للمسائل بطريقة عملية، الأمر الذي يمكّنهم من تحقيق أكثر أحلامهم طموحًا، فشيّدوا الأهرامات، وحفَروا القنوات؛ لكي تتصل بنهر النيل؛ لإرواء الأراضي الزراعية، وقادوا جيوشهم إلى أن كانت لهم إمبراطورية في الدولة

---

(١) جان شارل سورنيا، تاريخ الطب، ترجمة: إبراهيم البجلاتي، عالم المعرفة (٢٨١)، الكويت، صفر ١٤٢٣هـ/ مايو ٢٠٠٢م، ص٢١.

(٢) مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص٨٧.

الحديثة، وغيرها من النشاطات الحضارية والسياسية؛ ولذا، كان من غير المجدي البحث في مخطوطاتهم عن أبواب أُفْرِدت لنظريات منظمة دقيقة، أو لشروح مفصلة، على نقيض كتب اليونان الطبية، التي تزخر بالتأملات والاستنتاجات المنطقية إلى درجة تكييف الملاحظات لتلائم نظرياتهم الفلسفية[١].

في حقيقة الأمر، إن بردية "إدوين سميث" تؤكد -كما سيأتي- أنها تخلو من طابع السحر والشعوذة، وبالتالي، تتجلى واقعية هذه البردية كذلك في دقة الملاحظات التي تسردها، فقد عُرِف مؤلفها، ولا شك، في أنه كان طبيبًا غاية في التدقيق، عرف قيمة قرقرة العظام في التمييز بين الكسر والجذع، وقد عرف الجذع أنه إصابة الأربطة دون تغيير في وضع العظام، وعلى صلة المخ بالحركة الإرادية، وتعيين ناحية الشلل بناحية الدماغ المصابة، وأكد قيمة جسّ جروح الرأس، فَشَبَّه كسر الجمجمة بثقب في إناء الفخار، وصرّح بسوء مآل الحالات التي لا يشعر فيها بنبض المخ، وتلك التي يحس فيها العظم منخفضًا داخل المخ، كما وصف كسر العمود الفقري، وما يتبعه من شلل رباعي، وانتصاب واستمناء دون فقدان الوعي، وخصّ الاستمناء بكسر وسط الرقبة ليس غير. ومما يشير إلى إجراء المؤلف الصفات التشريحية لتلك الحالات؛ أنه شَبَّهَ الفقرة المنغرزة في الفقرة التي تليها بالقدم، والتي تغوص في الأرض[٢].

---

(١) النشار، المصادر الشرقية، ص٨٧.

(٢) بول غليونجي، الطب في مصر القديمة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٧٢.

إن بردية "إدوين سميث" اتبعت في بحث كل حالة، أليس ذلك علمًا؟ وبعدُ؛ فإن بعض القُراء لا يتحولون عن فكرة ثبتت في رؤوسهم، وهي أن العلم اختراع يوناني قديم[1].

مما سبق، يتضح لنا أن هناك نزعة علمية في بردية "إدوين سميث"، وهذه النزعة تؤكد لنا أن أطباء مصر القدماء كانوا أول مَن توصّلوا إلى المنهج الاستقرائي، ووضعوا أصوله، ولم تكن النزعة العلمية سائدة فقط في بردية "إدوين سميث"؛ بل كانت توجد في سائر البرديات الطبية، ومن مظاهر هذه النزعة العلمية في مجالات العلوم الطبية والأمراض عند قدماء المصريين؛ تقدمهم في الجراحة، حيث كانت الجراحة موضع عناية المصريين القدماء؛ إذ ثبت من البحث في جثث قدماء المصريين، وآثارهم؛ أن أطباءهم كانوا يمارسون الجراحة بمهارة، فكانت تتم على أيدي كهنة المعبودة "سخمت"[2] المتخصصين عملياتٌ جراحية كبرى وصغرى، وكان الطبيب –في ذلك

(١) سارتون، تاريخ العلم، ١/ ١٢٢.

(٢) سخمت: اسمها يعين (القوية)، معبودة لها طبيعة وقوة اللبؤة، مُثلت غالبًا على هيئة امرأة لبؤة، عُبِدت في البدء في منف، حيث كوّنت مع المعبود بتاح والمعبودة نفترح ثالوثًا، وكانت تشفي من الأمراض، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة، وهي معبودة للحرب المصاحبة للملك في حروبه. وفي أسطورة قناء البشر، كانت "عين رع" التي فتكت بالبشر، ومن ألقابها عظمة السحر. انظر: ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري، نحو وعي حضاري معاصر– سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، هيئة الآثار المصرية، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٢٤٢.

الوقت- لا يستعمل آلات الجراحة إلا في الأحوال التي تتطلب ذلك[1].

ومن خلال تقدّم المصريين القدماء في فن الجراحة؛ استطاعوا أن يزاولوا عملية "التربية"، وقد وُجِدت ثلاث جماجم من العصر الفرعوني بها ثقوب يحتمل أن تكون نتيجة لهذه العمليات، التي تتوافر فيها جميع شروط العملية، وكان المصاب يُفْحَصُ بدقةٍ؛ خوفًا من الوقوع في الخطأ[2].

هذا، وقد تقدّم طب العيون في مصر القديمة، حيث تُمثل أمراض العيون جزءًا كبيرًا من بردية أيبرس، وأهمها الرمد الحبيبي، والصدري، والتهاب القزحية، والتهاب الأجفان، وترح القرنية، وانقلاب الجفن إلى الخارج، والشعرة، ودمل الجفن، والعمى. إن العملية الوحيدة التي عُمِلتْ للعين كانت استئصال شعر الأهداف في حالة الإصابة بمرض الشعرة، أما أغلب أمراض العين فكانت تعالج بالقطرات، والمراهم المعدنية[3].

هذا، ومن مظاهر النزعة العلمية -أيضًا- في الطب المصري القديم؛ فن التحنيط، حيث يعتبر التحنيط من أبرع الفنون، التي اشتهر بها قدماء المصريين، وتُعتبر مصرُ صاحبةَ الفضل الأكبر، والأول فيه، ثم أخذته عنها بعض الدول الأخرى[4].

---

(١) شوكت الشطي، تاريخ الطب وطبقات الأطباء، دمشق، ١٩٥٩م، ص٥١- ٥٣.

(٢) الشطي، تاريخ الطب، ص٥٢- ٥٣.

(٣) مصطفى محمود سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى ومكانة الحضارة الإسلامية فيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٢٢.

(٤) النشار، المصادر الشرقية، ص٧٨.

كما برع القدماء المصريون في مجالات طبية أخرى، مثل فن التخدير، وتجبير الأعضاء، والكسور، كما عرفوا النبض، والشرايين، واهتموا بالتشريح، كما عالجوا الحروق، والجروح، وتفوّقوا في استخدام العقاقير، وعلاج أمراض النساء[١] -كما سيأتي-.

إن الفصل بين العلم البحث والعلم التطبيقي أمر مفتعل، ومقحم على جوهر العلم ذاته، فهما وجهان لعملة واحدة؛ وهي التقديم الحضاري العلمي، فليس هناك علم خالص، وعلم غير ذلك، فمثلًا: أدت أحوال الحياة المصرية وتيارات حضاراتها المتدفقة إلى حل المصريين لمسائل فنية كثيرة، وأدت هذه الحلول والكشوف إلى خلق وعي علمي، امتد إلى ما وراء الحل الذي تطلبته حالات معينة، ولا يعني هذا سوى أن تطور العلم المصري القديم كان أساسًا لتطور العلم بصفة عامة، فقد كانت العلاقة الجدلية المتبادلة بين النظرية والتطبيق مطورة للنظرية، ومفيدة للتطبيق في آن واحد، وهذا أمر بديهي، ليس في حاجة إلى مزيد من الجدل والنقاش[٢].

---

(١) النشار، المصادر الشرقية، ص٧٨.

(٢) النشار، المصادر الشرقية، ص٨٨، Breasted, The Edwin Smith, vol. I, P.130.

ثانيًا: علوم الطب في العراق

هذا، وقد اعتمد الأطباء البابليون في علاجهم على تشخيص المرض، ووصف الدواء، وطريقة استعماله، وعدد مرات استعماله، وأي ساعة في النهار يُتعاطَى فيها الدواء، واستعملوا أشربة كحولية، وعسل النحل، والألبان، والزيت، والشمع، والماء كسواغ للأدوية، والمراهم، وشمل الدواء الضمادات، والكمادات، والمراهم، والأمزجة، والأشربة، وأدوية الاستنشاق، والحقن الشرجية، والمهبلية، والتدليك، وقد ابتدعوا حوالي (٢٥٠) عقارًا نباتيًّا، و(١٢٠) معدنيًّا، وعرفوا نبات المرّ، واستخدموه لعلاج اليرقان، وعرفوا النعناع، والحنظل، والحلتيت، والزعتر، والزعفران، والخشخاش، وعرفوا السوس، والعفص، والخردل، والشمر، والرومان، والعوسج، والزيتون، ونصل العنصل، والقنب (الحشيش)، والكبريت، والشب، وأملاح النحاس، والحديد، وغيرها[١].

---

(١) سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا، ص٢٢٨، النشار، المصادر الشرقية، ص٧٩، عن الأعشاب والنباتات الطبية في بلاد الرافدين، تفصيليًّا، انظر: عبدالإله فاضل، "الأعشاب والنباتات الطبية كعلم الصيدلة في العراق القديم- مصطلحاتها اللغوية- أهميتها واستعمالها"، مجلة كلية الآداب، العدد (٥٤)، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٤٧- ٥٥، عبدالله صبار عبود، وحسان كنعان وحيد، "أهمية النباتات الطبية واستعمالاتها في الحضارات القديمة"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٢٣)، ٢٠١٧، ص٣٧٧- ٣٩٢.

ثالثًا: العلوم الطبية في سورية

لقد كان الأطباء يعتمدون -بشكل عام- على الأعشاب والنباتات، فقد كان الطب -بشكل عام- طبًا عُشبيًا، كما كان الناس -في ذلك العصر- يعتمدون على الملاحظة لمصدر الأمراض، ويطبقون طرق الوقاية من العدوى، كما كان على الطبيب أن يتلقّى رسومًا كافية إذا لم تحصل الموافقة على الخدمة الطبية المجانية، كما كانت تجارة الأدوية مزدهرة عندهم، خصوصًا الفينيقيين، الذين ينقلونها إلى بلاد الغرب والبلاد الواقعة حول البحر المتوسط، وخصوصًا جزر بحر إيجة واليونان(١).

---

(١) نور الدين راهم، "التجارة عند الفينيقيين (١٢٠٠ ق.م- ٨١٤ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري- قسطنطينية، السنة الجامعية ١٤٣٠هـ- ١٤٣١/ ٢٠٠٩م- ٢٠١٠م، ص٧٥- ٨٦.

رابعًا: العلوم الطبية في شبه الجزيرة العربية

لقد عرف العرب القدامى الطب والجراحة؛ حيث وجود مدرسة طبية في بلاد اليمين، كانت لها فلسفتها المستقلة، كما عرف العرب أطباء مشاهير، كالحارث بن كلدة الثقفي من الطائف، الذي كتب أمثالًا على شاكلة فصول أبقراط[١]؛ منها: البطنة بيت الداء، الحمية رأس الدواء[٢]، ومن معاصري الحارث الطبيب العربي، ابن أبي رمثة التميمي، من قبيلة تميم، الذي يُعد من أوائل الجراحين العرب المشهورين[٣].

لقد كان العرب على دراية جيدة بالأمراض الشائعة في بلادهم، وطرق علاجها، مثل الملاريا الواسعة الانتشار في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعرفوا -أيضًا- اليرقان، وأوجاع القلب، والكبد، والبطن، وحصوات الكُلى، والمثانة، وعرفوا شيئًا من الجراحة وأمراض العيون؛ فطب الفم والأسنان والأمراض المعدية كانت -أيضًا- منتشرة في جنوب شبه الجزيرة العربية، كالجرب، والدرن (السّلّ)، وغيرها، وعرفوا أخطار الذباب، وكانوا يطهّرون بيوتهم من البرص بوضع الزعفران فيها، وبرعوا في علاج التسمّم بلسعة العقرب وعضة الثعبان

---

(١) سيأتي التعريف به في الفصل الخامس.

(٢) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف إبراهيم اليباني، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: عبد السيد دياب، دار قتيبة، الكويت، (د.ت)، ١/ ٢١٣.

(٣) عبد الكافي توفيق المرعب، "أبقراط الطبيب (Hippocrates)، (٣٦٠- ٣٧٧ ق.م)"، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد (٨٥)، الجزء الثاني، دمشق، ربيع الآخر ١٤٣١هـ/ نيسان ٢٠١٠م، ص٣٦٤.

المنتشرة في البيئة الصحراوية بصفة عامة، فقد كانوا يشدّون عند موضع اللسعة أو العضة؛ حتى لا ينتشر السم إلى مواضع أخرى في الجسم، ثم يقوم المعالج (الطبيب) بمصّ الدم بفمه من الموضع المصاب قبل أن يسريَ السّمُّ في مواضع أخرى، وحاولوا تفتيت حصوات الكلى والمثانة بأشربة محضرة من منقوع بعض الأعشاب، والنباتات الطبية(١).

(١) فروخ، تاريخ العلوم، ص٢٧٣، سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا، ص٣٠٧- ٣٠٨.

المحور السابع: موقف الباحثين الغربيين من قضية أصول الشرق الأدنى القديم للطب اليوناني:

للحديث عن هذا المحور يرى الباحث أن يتحدث عن المعجزة اليونانية، وبعد ذلك نقدها باتباع طريقتين تتمثل في أقوال علماء اليونان، وكذلك المصادر الطبية التي توضح معرفة حضارات الشرق الأدنى القديم للعلوم الطبية بشكل كبير، قبل معرفة اليونان بهذا العلم .

المعجزة اليونانية:

بالنسبة للطب اليوناني القديم، وإنه أصل الطب القديم، فقد كان لا بد من انتظار القرن العشرين الميلادي، حيث الاكتشافات الأثرية لإدراك المساهمة لحضارات الشرق الأدنى القديم، وخاصة مصر القديمة، في العلوم الطبية التي لاقت إعجابًا كبيرًا.

إن نظرية المعجزة اليونانية التي تعني -في شكلها العام- أن الحضارة اليونانية هي نتاج خالص للعبقرية اليونانية، وإنجاز طارئ غير قابل للردّ إلى أصول أخرى سابقة عليهم، خاصة الأصول الشرقية، ومنها حضارات الشرق الأدنى القديم، ومنها المصرية على نحو أخص[١].

كما أن نظرية المعجزة اليونانية في جوهرها تعد نظرية في تفسير نشأة الفكر اليوناني، وبذلك، فهي لا تعد مشكلة حديثة أو معاصرة؛ فالجدل حول الكيفية التي نشأت بها الفلسفة والعلوم اليونانية إنما يعود إلى العصور

---

(١) طالب، أصل الفلسفة، ص١٢.

القديمة، وبالتحديد إلى أيام ازدهار الحضارة اليونانية نفسها في القرن الخامس قبل الميلاد، فعند هذا القرن وما يليه نستطيع أن نتبين آراء ووجهات نظر كثير من مؤرخي اليونان القدماء، وآرائهم، ومفكريهم، وعلمائهم، وأطبائهم حول هذا الموضوع؛ فالمؤرخ هيرودوت، مثلًا، يميل إلى الاعتراف بالدين الذي يدين به اليونانيون للمصريين في كثير من مظاهر نشاطهم الروحي، والفكري، والعلمي[(١)].

نقد نظرية "المعجزة اليونانية":

إن عدم اعتراف أصحاب نظرية "المعجزة اليونانية" بدور تراث الشرق الأدنى القديم في انطلاق الحضارة اليونانية القديمة وتطورها؛ إنما يعود إلى أسباب كثيرة وشائكة، بعضها يُعزى إلى تعصب الأوروبيين ونظرتهم العنصرية، التي تقوم على الاعتقاد بأن الرجل مبدع، وخلّاق بطبيعته، في حين أن الآخر عاجز عن ذلك حتى "بيولوجيًا"، وبعضها الآخر يعود إلى قراءة الأوروبيين لتاريخهم قراءة "ذاتية"، بحيث يجعلون من أنفسهم بُناة الحضارة الإنسانية، وينتقصون من تاريخ الأمم الأخرى، ودورها الحضاري، وبِناءً على هذا "التضخم" في "الأنا" الأوروبية، ظهرت نظرية "المعجزة اليونانية".

١- أقوال العلماء اليونان:

من وسائل إثبات الحقائق الاستشهاد بأقوال الطرف الآخر المراد إثبات

---

(١) هيرودوت، يتحدث عن مصر، ترجم الأحاديث عن الإغريقية: محمد صقر خفاجة، قدم لها وتولى شرحها: أحمد بدوي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م، فقرة ٤، ص٦٨- ٧٣.

الحقيقة عليه، فالمؤرخ هيرودوت، مثلاً، يميل إلى الاعتراف بالدين الذي يدين به اليونانيين للمصريين في كثير من مظاهر نشاطهم الروحي والفكري والعلمي.[١]

كما أكّد وصول معارف الطب المصري القديم إلى اليونان في الحضارة الهيلينية، فقد قامت مبكرًا جدًا علاقات بين الهيلينيين والمصريين، ويشهد على ذلك وجود وكالة تجارية قوية "حائط الميلين"، الذي أسسته مدينة ميلية[٢] في دلتا نهر نيل مصر، والواقع أن مرتزقة أيونيين وكاريين ساعدوا بسماتيك الأول (٦٦٤- ٦١٠ ق.م) على استعادة السلطة في مصر عام ٦٦٤ ق.م، بإرسال أسطول ميليني.

كذلك تحدث كثيرون غير هيرودوت من معاصريه ولاحقيه إلى الدرجة، التي خلَقت انطباعًا عامًّا بأن اليونانيين -على الرغم مما كانوا يحسبون به من تفوق وتميّز عن غيرهم من البرابرة؛ أي: الشعوب الأخرى- أحسوا بأنهم تعلموا كل شيء من المصريين، وأنهم لم يكونوا يعرفون شيئًا قبل أن يتصلوا

---

(١) هيرودوت، يتحدث عن مصر، ترجم الأحاديث عن الإغريقية: محمد صقر خفاجة، قدم لها وتولي شرحها: أحمد بدوي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م، فقرة ٤، ص٦٨- ٧٣.

(٢) مدينة أيونية في آسيا الصغرى، وهي وكالة تجارية كريتية ميسينية، في القرن الثامن قبل الميلاد، أصبحت عاصمة استعمارية، ومركزًا تجاريًّا وحضاريًّا يونانيًّا، انظر: برونو أليو، الطب في زمن الفراعنة، تصدير: دانيل سولي، ترجمة: كمال السيد، المشروع القومي للترجمة، العدد (٥٧٢)، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٠٧ (المترجم).

بهم، وينهلوا من حكمتهم، وتجاربهم[١].

ويذهب أرلوند توينبي إلى أن المدنية الهلينية لم تتطور لولا اتصالها بحضارات الشرق الأدنى القديم، وتقبلها الأبجدية الفينيقية[٢]، كما أنّ مَن ينكرون تأثر اليونان القديمة بحضارات الشرق الأدنى القديم ينقصهم التقدير الكافي للحضارات الشرقية القديمة، ولا يظهرون جانب الموضوعية في أفكارهم؛ فأفكار هوميروس وهزيود لم تنشأ من عدم[٣].

٢- المصادر الطبية:

أولًا: البرديات الطبية المصرية

لا ريب أنه ليست هناك حاجة إلى تأكيد قِدم الطب المصري، ففي كل الحضارات يتطور الطب مبكرًا؛ لأن الحاجة إليه عامة، وملحة دائمًا، بحيث لا يمكن إغفالها في أية بقعة من بقاع الأرض، وليس هناك من شك في أن المصريين القدماء قد مارسوا نوعًا من الطب منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ؛ فاستعمال الملاخيت كحلًا وطلاء للعين مثلًا إنما يرجع إلى عصر البداري، وأن استعمال الجالينا (خام الرصاص) لأغراض مشابهة جاء بعد ذلك في عصور ما قبل الأسرات أيضًا، وكان الختان طقسًا من طقوس المصريين منذ

---

(١) طالب، أصل الفلسفة، ص١٢- ١٣.

(٢) أرلوند توينبي، تاريخ البشرية، الجزء الأول، ترجمة: نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ص١٧٠- ١٧١.

(٣) سارتون، تاريخ العلم، ١/١٧٤.

عصر سحيق دلت عليه آثارُه في الجثث، التي استُخرجت من مقابر عصور ما قبل التاريخ (أي: منذ حوالي عام ٤٠٠٠ق.م)[١].

تُعد البرديات الطبية أحد المصادر المهمة التي تُلقي الضوء على الطب المصري القديم؛ إذ تضمنت معلومات غزيرة عن الأمراض، وطرق العلاج، فضلًا عن ذكر العديد من العقاقير الطبية، التي تنوعت بدورها بين عقاقير نباتية، وحيوانية، ومعدنية[٢].

ويبلغ عدد البرديات ثماني برديات كتبت خلال النصف الأول من عصر الدولة الحديثة؛ أي: حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت تستهدف نقل الخبرة الطبية، التي أمكن الحصول علهيا بالتجربة إلى الأجيال القادمة من الأطباء، وأن يستخدم كل كتاب كمرشد عملي[٣]؛ ولكن سيعطي الباحث البرديات التي لها تأثير في الطب اليوناني، والتي منها ما يلي:

١- بردية كاهون:

تُعد هذه البردية من أقدم البرديات الطبية؛ إذ يرجع تاريخها إلى حوالي عام (١٩٠٠ ق.م)، وتتضمن ما يخص أمراض النساء في صفحات ثلاث،

---

(١) انظر عن: عصر البداري وحضارته، (في) محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (١) مصر، الجزء الأول منذ أقدم العصور حتى قيام الملكية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٢٤٧-٢٥٧.

(٢) بدار، الطب والأطباء، ص٤٢.

(٣) شيتندروق، ج، سيل، ك.، عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة: محمد العزب موسى، مراعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٥٣.

التي تتضمن (٣٤) وصفة طبية، وتبدأ هذه الوصفات بعبارة: علاج امرأة مصابة، ثم تذكر الأعراض، ثم التشخيص الذي يبدأ بعبارة "قل عنه"، ثم العلاج، ويبدأ بالعبارة "اصنع له"[١].

ولم يرِد ذِكرُ أي علاج جراحي قام به الجراح؛ إنما وصفات فقط لعلاج أمراض النساء، ومن العقاقير التي ورد ذكرها في هذه البردية؛ هي: البيرة، واللبن البقري، والزيت، والبلح، والبخور والأعشاب[٢].

٢- بردية إدوين سميث:

ترجع بردية إدوين سميث الجراحية هذه إلى منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد (حوالي عام ١٥٥٠ ق.م)، وقد اشتراها إدوين سميث (١٨٨٢-١٩٠٦) عام ١٨٦٢م من مدينة الأقصر، وهي -الآن- في حيازة الجمعية التاريخية في نيويورك، حيث ظلت تفصيلات محتوياتها، حتى قام بنشرها وترجمة نصوصها جيمس هنري رستد في عام ١٩٢٢م، ثم طُبعت مرة أخرى في عام ١٩٣٠م، كما قام الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين بنقل هذه البردية إلى اللغة العربية، واعتبرها نقطةَ التحولِ في تاريخ الطب بين فن العلاج وعلم الطب، وكان طولها في الأصل نحو ثمانية أمتار، لم يبقَ منها إلا (٤,٥٨م)،

---

(١) بدار، الطب والأطباء، ص٤٤، Griffith, F.L.L., Hiratic Papyri From Kahun and Gruob, London, 1898.

(٢) بدار، الطب والأطباء، ص٤٤، Griffith, F.L.L., Hiratic Papyri From Kahun and Gruob, London, 1898, P.5.

وتحتوي على (٤٦٩) سطرٍ[١].

٣- بردية إيبرس:

تُعد بردية إيبرس هذه أشهر البرديات الطبية، وأطولها، وقد عثر عليها في الأقصر عام ١٨٦٢م، وحصل عليها الأثري الألماني جورج إيبرس من إدوين سميث، ثم نشرها عام ١٨٧٥م، كما قام والتر فريزنسكي بنشر أربعة أجزاء من البردية عام ١٩١٣م، كما قام إبل في عام ١٩٣٧م بنشرها أيضًا، كما قام هرمان جرابو وزملاؤه بتحليل هذه البردية وغيرها في دراسة من ثمانية أجزاء (١٩٥٨-١٩٦٠م)، كما قام جوستاف لوفيفر عام ١٩٥٦ بدراسة البردية مع غيرها.

هذا، ويبلغ طول هذه البردية ٢٠,٢٣ مترًا، وعرضها ٣٠ سم، ونصها في ١٠٨ أعمدة، ويحتوي كل منها على ٢٠ أو ٢٢ سطرًا، وقد أَهمل الكاتبُ ذكرَ الرقمين (٢٨، ٢٩)، بينما أعطى العمود الأخير رقم (١٠)، وتحتوي البردية على (٨٨٧) وصفة طبية لأنواع متعددة من الأمراض، أو أعراضها، ومنها اثنتا عشرة علاجُها بالرُّقَى.

هذا، وبردية إيبرس ليست كتابًا طبيًّا مقسمًا إلى أبواب وفصول؛ ولكنها عبارة عن مجموعة مؤلفات وبحوث في مواضيع من أكثر من أربعين مصدرًا

---

(١) محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (٤)، الحضارة المصرية القديمة- الجزء الأول، الآداب والعلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٨٨، The Edwin Smith Papyrus, The Oldest Surgical Treatise in the World, University of Chicago Press, 1930.

مختلفًا، تتناول بعضها وصفات طبية لبعض الأمراض، وطريقة فحصها، ومعالجتها.

ويرجع تاريخ البردية إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد؛ ذلك لأنها تحمل تاريخ السنة التاسعة من عهد الملك أمنحتب الأول (١٥٥٠-١٥٢٨ ق.م)، ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشرة[١].

٤- بردية كارلزبرج رقم ٨ الطبي:

هي عبارة عن قصاصات بردية مهلهلة موجودة في معهد الآثار المصرية، بجامعة كوبنهاجن بالدانمارك، اعتنى بها الدكتور أبشر (**Ibscher**)، وعليها نصوص يرجع تاريخها إلى عهد الأسرتين؛ التاسعة عشرة والعشرين، وربما حوالي عام ١٢٠٠ ق.م، فأما صدر البردية فتحوي وصفات عن أمراض العيون، تكاد تكون مطابقة لما ورد في بردية إيبرس، وأما ظهرها فتحوي وصفات عن أمراض النساء، وبالبردية بيانات عن إنذار الوضع، ونوع الجنين[٢].

كما أن نصوص صدر هذه البردية الأمامية من نوع النصوص الواردة ببردية برلين رقم ٣٠٣٨، وبردية كاهون الخاصة بالحمل، والعقم، وجنس الجنين[٣].

---

(١) تفصيليًّا، انظر: كمال، الطب المصري القديم، ص٣٧٦-٤٥٩، مهران، الحضارة المصرية القديمة، ص٣٩٢-٣٩٥، .Ebbell, B., The Papyrus Ebers, Copenhagen, 1937.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٥٩٢، مهران، الحضارة المصرية القديمة، ص٣٩٦-٣٩٧، .Inverson, F., Papyrus Carsberg, No.VIII, Kopenhaven, 1939.

(٣) كمال، الطب المصري القديم، ص٥٩٢.

نشر نصوص البردية وترجمتها وشرحها في كتاب بعنوان[١]:

Erik Inversen Papyrus Carlsberg No. VIII with Some Remarks on the Egyptian Origin of Some Popular Birth Prognosis- Kobenhaven, EJNAR MUNKSGAARD, 1939.

ضمن سلسلة أبحاث تُعرف بالاسم التالي:

Det Kgl. Danske Videnskabernes Selsbkab, Historisk-Alologriske Meddelelser XXVI, 5.

ثانيًا: العراق القديم

احتفظ المتحف البريطاني بالعديد من النصوص المسمارية المأخوذة من مكتبة آشور بانيبال؛ منها العديد من النصوص الطبية[٢].

ويمثل قانون حمورابي قانونًا شاملًا، يحتوي على المسؤولية المترتبة على الأطباء عند وقوع الخطأ، أو الأجر الذي يحصلون عليه عند علاجهم للمرضى[٣].

ومن خلال التنقيب في مدينة نفر، تم العثور على أقدم النصوص المسمارية الطبية محفوظةً في جامعة بلفنسيا في أمريكا، عثر عليها المستشرق صموئيل نوح كريمر[٤].

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص٥٩٢.

(٢) مؤيد محمد سليمان، "وصفات لعلاج لدغة العقرب والأفعى وعضة الكلب في ضوء نصوص مسمارية عن مكتبة آشور – بانيبال"، مجلة آثار الرافدين، مج٢، ع١، ٢٠١٣م، ص ١٥١.

(٣) عبدالرحمن يونس عبدالرحمن، "الطبيب والقانون في العراق القديم"، مجلة التربية والعلم، مج ١٢، ع ٢، ٢٠٠٥م، ص ٦٤– ٧٣.

(٤) كريمر، من ألواح سومر، ص ١٢٩– ١٣٦.

ثالثًا: اليونان

عن أبقراط ما يلي:

- **Maloney**, **G.**, **Frohn**, **W.**, **Aux Sowces de la Tradition**: **Hippocrate**, **Traite d'an Thropologie Medicale**, **Jacques Drfresnes**, **Fernaud Dumont**, **Yves Martine**, **PResse de L'Universite Du Quebee of Press Universitaire de Lyon**, 1985.
- **Connaitre**, **Soigner**, **Aimer**, **Le Serment et autres Textes dons Le Corpus Hippocratique**, **Presentation et motes de Jean Salen**, **Seuil**, **Paris**, 1999.

وبعد هذا العرض، يتضح لنا في حقيقة الأمر، أن الحضارة اليونانية لم تنشأ – شأنها في ذلك شأن غيرها من الحضارات – من تربة يونانية مستقلة لا صلة لها ببلدان أخرى أو حضارات سابقة، تكونت فيها مدينات وحضارات أنيقة مزدهرة كالحضارة في مصر، والعراق، وسورية، وشبه الجزيرة العربية –كما سبق– فلا بد أن تكون تلك الحضارة اليونانية القديمة قد تأثرت بهذه الحضارات الشرقية[١].

---

(١) فؤاد جرجي بربارة، الأسطورة اليونانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٤م، ص٩.

المحور الثامن: مدى التأثيرات واستفادة اليونانيين من حضارات الشرق الأدنى القديم في مجال الطب

أولًا: التأثيرات المصرية القديمة

تعد مصر القديمة من الأهمية بمكان في تاريخ الحضارة -بصفة عامة- وفي تاريخ الطب والصيدلة -بصفة خاصة- حيث تُقدِّم للعلم كمًّا وفيرًا من المعلومات والقرائن عن الحياة الثقافية العتيقة[1]، ولقد كان قدماء المصريين أول مَن مارسوا الطبَّ على أسس علمية سليمة، ولا تزال معلوماتهم الطبية الدقيقة عن إصابات الرأس، والعظام، والعيون، وغيرها؛ تشهد أنها لا تختلفُ كثيرًا عما تذكره كتب الطب الحديثة[2].

اكتسب الطب المصري القديم شهرة كبيرة عند اليونان، ووصل إلى مرحلة التخصص؛ مما يؤكد تطوره، وفي هذا الصدد -كما سبق- يقول هيرودوت: "والطب اختصاصات منفصلة غير متصلة، فلكل طبيب مرض يختص به دون سواه، ولذلك وجدْتُ البلد يحفل بالأطباء، وكلًا يُعنَى بعلاج عضو من الأعضاء، ولا يتجاوزه إلى اختصاص آخر، فهذا يعالج العين، وذلك الرأس، وسواهما الأسنان، وغيرهم يُعنَى بالأمعاء"[3].

ولقد استفاد اليونانيون من علوم المصريين القدماء وخبراتهم في ميدان

---

(١) سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة، ص٧٨.

(٢) محمد، الأصول الشرقية، ص٧٤.

(٣) هيرودوت، الكتاب الثاني، ص١٦٩- ١٧٠، ابن أعطى، "دور مدينة الإسكندرية"، ص٣٨.

الطب، والتشريح، فقد تحدث هيرودوت عن براعة المصريين، وتقدّمهم في هذا الميدان، حيث يذكر[1]: "لكل مرض طبيب متخصص فيه لا لأكثر، وبلادهم كلها غاصّة بالأطباء، فبعضهم متخصص في العيون، وبعضهم في الرأس، وبعضهم في الأسنان، وبعضهم في الأمعاء، وبعضهم في الأمراض الخفية"[2].

ويذكر هيرودوت: "والمصريون الذين يعيشون حول المستنقعات، يستخدمون زيتًا يستخرجونه من ثمار الخروع، ويسمونه (كيكي)"، وهم يصنعونه بهذه الطريقة: يبذرون هذا الخروع على شواطئ الأنهار، وحافات البحيرات (في بلاد اليونان ينمو من الخروعِ نوعٌ بري من تلقاء نفسه)، والنوع الذي يبذر في مصر يَحمِلُ ثمارًا كثيرة؛ ولكنها كريهة الرائحة[3]. ولقد ورد في كتابات ديوسكورنس الطبية زيت الخروع "كيكي"، ومن ثم أصبح الاسم المصري لزيت الخروع "كيكي" معروفًا في العالم اليوناني[4].

إن الأهمية القصوى التي أُعيرت للنبض في معرفة حالة المريض، وحالة القلب؛ قد جاء في أول بردية إدوين سميث نبذة طويلة عن الشرايين، والنبض، ومحل جسمه، ومن عباراتها التي أثارت بعض الجدل: "إن فحص

---

(١) هيرودوت يتحدث عن مصر، ص١٩٠- ١٩١.

(٢) يقصد الأمراض الباطنة، انظر:

Kees, H., Der Goettrglaube in Alten Aegypten, Leipzig, 1941, S.306.

(٣) هيرودوت، يتحدث عن مصر، فقرة ٩٤، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(٤) هاري، إيمحتب، ص٩١.

المريض يشبه (عد أو قياس) مرض شخص؛ لمعرفة وظيفة قلبه"، وقد رجّح برستد أن هذا التعليق إنما يشير إلى عدّ النبض، فإذا صح ما ذهب إليه برستد؛ فإن صاحب البردية يكون قد سبق أبقراط وديمقراط، اللذين لم يذكرَا عدا النبض بألفي سنة أو تزيد، وقد لا يكون من مجرد الصدفة أن أول مَن عده كان هيروفيلوس، الذي عاش في الإسكندرية، وزاول مهنة الطب فيها في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد، حيث كانت علاقة القلب بالنبض قد عرفها المصريون منذ حوالي ٢٥٠٠ سنة، وكانت المزاول المائية معروفة منذ زمن تحتمس الثالث (١٤٧٩- ١٤٢٥ ق.م)، ومرنبتاح (١٢١٣-١٢٠٣ ق.م)، وربما كان عدّ النبض هذا سرًا من الأسرار التي أخفاها الأطباء المصريون القدامى عن أبقراط، وغيره من الزوار اليونان[١].

لقد استخدم المصريون القدماء مختلف أنواع الأدوية لاستعمالها ظاهريًا على الجلد، وداخليًا عن طريق الشرب، وذلك بنفس الطريقة التي تُستخدم في الوقت الحاضر، وكانت لديهم أدوية متعددة لعلاج المرض الواحد، (كما هو ثابت في نصوص بردية إيبرس الطبية)، أو عدة وصفات علاجية لعدة أمراض (كما هو وارد في نصوص بردية ليدن الطبية)، وكان لديهم اعتقاد قوي بأنَّ تلك الوصفةَ التي تحتوي على مكونات عقاقيرية متعددة سوف تزيد من قوة فاعلية الدواء.

---

(١) بول غليونجي، "الطب عند قدماء المصريين"، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، الإدارة، القاهرة، ١٩٦٢م، ٥٤٣/١، مهران، الحضارة المصرية القديمة، ص٣٩١.

وهذه النظرية نقلَها حرفيًّا اليونانُ القدماء، وظهرت جليّة في مؤلفات الملك ميثويداتس (الذي حكم حوالي ٣٠٠ ق.م) مملكة بوتتوس (شرق آسيا الصغرى)، والذي كان شديد الاهتمام بطريقة تحضير مثل هذه المركبات المتعددة المكونات، التي سميت بالترياقات المضادة لكل أنواع السموم[١].

تقول بردية إيبرس (لوح ٣٦ سطر ٤، لوح ٤٣ سطر ٢): إن أمراض فم المعدة **Ra-ib** تصحبها أمراض بأحشاء أخرى. قارن هذا بما كتبه إسكندر تراليانوس (جزء ٧ فصل أول) من أن فم المعدة يسبب عدة أمراض كالصرع والتقلصات، وكذلك في البردية قسم خاص بالأورام (لوح ١٠٦ سطر ٣، لوح ١١٠ سطر ٩) يذكر الإنسان بما كتبه جالينوس بعنوان: **De Tumoribons Contra Naturum**، يمكن اعتباره -دون شك- طليعة هذه الكتابة[٢].

يظهر أن ما ذُكِر عن الأخلاط المسببة للمرض عُرف في مصر؛ لأن كلمته (ستت) المصرية وردت في عدة عبارات بالمعنى نفسه، الذي وردت به كلمة البلغم اليونانية، قيل عن (ستت): إنه سائل قابل للعفن ينتقل إلى الأحشاء، ويحدث فيها المرض بالطريقة نفسها التي يحدث بها البلغم، والعبارة

---

(١) الجمال، تاريخ الطب والصيدلة، ص٢٢٢-٢٢٣، نفس هذه الفكرة نقلها العرب بعد الإسلام في علومهم التي ترجموها من الكتب اليونانية، أمثال مؤلفات أرسطو، وأبقراط، وجالينوس، وديوسقوريدس، وروقوس، والتي اشتهروا بها، وفاقوا اليونان في تنوع أمثال تلك الترياقات. انظر: نفسه، ص٢٢٣.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٨٣-٣٨٤.

الواردة ببردية إيبرس عند التواء الأمعاء (اللوح ٢٥ السطور ٣-٨) يمكن مقارنتها بما قاله أبقراط في الفصل الرابع عشر في: **de Glandulis**[١].

تحوي بردية كاهون، في الصفحة الثالثة، سبع عشرة علامة؛ لتمييز العقيمات من بين النساء، فضلًا عن التكهن بجنس الجنين، فمثلًا: لمعرفة خصب المرأة عليها أن تجلس فوق بقايا جعة... فإن تقيأت كانت خصبة، وإلا كانت عقيمًا، كما ترى عدد مرات القيء على عدد مَن ستنجبهن من الأولاد، ويبدو أن كل الإشارات الخاصة بمعرفة العقم مبنية على نظرية أن هناك اتصالًا بين المهبل وبقية الجسم في حالة الخصب، وقد أوصت هذه النظرية بوصفة: وضع لبوس من الثوم في المهبل، ثم ملاحظة رائحته في الفم إذا كانت المرأة خصبة، وقد استعمل اليونان نفس الطريقة، ووصفها أبقراط في كتابه **De Morbi Amulierum**[٢].

لقد لفتت نظر الأثريين والأطباء الآراء العديدة التي أبداها قدماء المصريين عن الحمل، وجنس الجنين، وأثرها على الطب الأوروبي، وبخاصة اليوناني.

وأول مَن لفت النظر إلى ذلك **Brugsh**, **Recueil de Monument**, **PL**., **XXXV**. **XLLii**, **P**.101.

وهناك مَن يحدد الأوجه الجديرة بالإعجاب في بردية إدوين سميث، التي

---

(١) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٨٤.

(٢) غالب، أبقراط، ص١٠٣، كمال، الطب المصري القديم، ص٣٨٣، Griffith, Hieratic Papri, PP.5–11; Grapow, H., Grundrisse der Medexin der Alten Agypter, Berlin, 1958–1962, Vol.IV, PP.1–2.

بينت مدى تأثيرها في الطب اليوناني القديم، ومن ذلك [(١)]: (أولًا) معرفة بالتشريح غير ميسورة في ذلك الزمن، فإن اللفظ الدال على المخ ورد بها – لأول مرة في التاريخ– في عهد لم يكن فيه لهذا العضو تسمية في أية لغة من لغات العالم، كما ورد ذكر الكيس المغلف له. ومنها (ثانيًا): الدقة في التشخيص، وصحة تفسير العلامات الإكلينيكية؛ الأمر الذي لا يمكن تحقيقُه إلا بمعرفة سليمة لقواعد فسيولوجية أساسية، فقد عَرَف صاحب البردية معنى قرقرة العظام تحت اليد، واستعان بها في التفرقة بين الكسر والجزع، الذي قال عنه بحق: إنه إصابة للأربطة دون تغيّر في وضع العظام. ومنها (ثالثًا): الأهمية القصوى التي أُعيرت للنبض في معرفة حالة المريض، وحالة القلب، وقد جاءت في أول الكتاب نبذة طويلة عن الشرايين، والنبض، ومحل جسمه، ومن عباراتها التي أثارت بعض الجدل: "إنَّ فحص المريض يشبه (عد أو قياس) مرض شخص؛ لمعرفة وظيفة قلبه". ومنها (رابعًا): عدم الاكتفاء بدقة الوصف المحلي للإصابة؛ بل الربط بين ظواهر

(١) محمد كامل حسين، متنوعات، القاهرة، ١٩٥١م، بول غليونجي، "الطب عند قدماء المصريين"، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م، ٥٢٥/١-٥٢٦، نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الرابع، الحضارة المصرية القديمة، الإسكندرية، ١٩٦٦م، ص٤٦٥-٤٦٦، كمال، الطب المصري القديم، ص٤٦١-٥٣٤، مهران، الحضارة المصرية القديمة، ص٣٩٠-٣٩٢، The Edwin Smith Papyrus' Breasted, J.H., The Edwin Smit Surgical Papyrus, 2 .Vol.5, Chicago, 1930.

متلازمة في أجزاء متباعدة من الجسم، تكون منها -لأول مرة في التاريخ- صور إكلينيكية مميزة، وقد قيل: إنَّ جالينوس هو أول طبيب حقق هذا التقدم في التفكير الطبي، غير أن الطب المصري القديم قد سبقه بسبعةَ عشر قرنًا. ومنها (خامسًا): اهتمامه بتتبع أطوار المرض للوصول إلى التشخيص. ومنها (سادسًا): أن صاحب البردية انتقل من التشخيص إلى التكهن. ومنها (سابعًا): دقة وصف التحركات العلاجية، كوصف كيفية إعادة جزئي الترقوة المكسورة إلى محلها. ومنها (ثامنًا): تباين المعدات الجراحية التي كان يستعين بها المؤلف في العلاج.

هذا، ويعقِدُ غليونجي مقارنةً بين الطب المصري والطب اليوناني في مقالة له بعنوان: "أثر قدامى المصريين في الطب اليوناني"(١)، ذلك من خلال بعض نواحيهما، وهي فن العقاقير، وأسماء أجزاء الجسم، والأوصاف الإكلينيكية، وتسمية الأمراض، والطرائق الجراحية، واختبارات الحمل والولادة، وأسلوب الكتابة والآراء الطبية، وهذه المقارنة يعقدها من خلال أوجه الشبه، وليس من خلال أوجه الاختلاف، فمثلًا: إن بردية إيرس(٢) ما تفتأ توحي باستعمال الصفرة لعلاج العينين، وقد قدّم أحد الأطباء المعاصرين، وهو دوسن (**Dowson**)(٣)، حججًا قوية على أنهم قصدوا صفرة الخنزير، وقد نصح

---

(١) بول غليونجي، "أثر قدماء المصريين في الطب اليوناني"، مقال منشور ضمن كتابه قطوف من تاريخ الطب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٥٦-١٦٣.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٤١١، Ebbell, The Papyrus Ebers, PL.56.

(٣) Dowson, Science, P.283.

ديوسقوريدس باستعمال المادة نفسها في بعض الأمراض، وعزَا بليني تلك الوصفة إلى ميلتوس؛ ولكن دوسن يرجح أنها استُمدت من بردية مصرية[١].

لقد وردت في كتابات أبقراط التحريكات التي يجب إجراؤُها لردّ خلع الفك: "يثبت المساعد رأس الجريح، ويمسك الفك الأسفل من الداخل والخارج بالقرب من الدقن بالأصابع، ثم ينقل فجأة... إلخ"، وهي ترجمة لفظية لما ورد في بردية إدوين سميث، وقد رسمت في مؤلف للطبيب القبرصي (أبو لوينوس) عن طريق أبقراط[٢].

هذا، ثم يقارن غليونجي بين المنهج اللغوي الذي نهجه المصريون واليونانيون في الكتابات الطبية، فأكد أن التبادل كان مطردًا نشيطًا في المنهج اللغوي، الذي نهجوه في الكتابات الطبية؛ إذْ إنَّ تعبيرات وأساليب لغوية تكررت في الكتابات المصرية تلازم العودة في الكتابات الأبقراطية، فإن عبارات، مثل: "دواء آخر"، و"ألوفارماكون"، بالمعنى ذاته، والعبارة التي كثيرًا ما تتكرر في الهوامش "دواء ناجح"، و"التوصية لترك الدواء معرضًا لندى الليل"؛ كلها مشتركة بين الطبيْنِ: المصري واليوناني[٣].

وعلى أية حال، ينتهي غليونجي من خلال مقارنته بين الطب المصري والطب اليوناني، إلى أن الطب المصري كان له الفضل الأكبر والأعظم على

---

(١) محمد، الأصول الشرقية، ص٨٤.

(٢) غليونجي، "أثر قدماء المصريين"، ص١٦١-١٦٢.

(٣) غليونجي، "أثر قدماء المصريين"، ص١٦١.

أبقراط، وأنه ليس صحيحًا ما زعمه البعض من الغربيين، حيث أرادوا إدخال الشك في قيمة الطب المصري، وفي الفائدة التي جناها منه أمثال أبقراط، فبدؤوا بالقول: إن أبقراط لم يحضر إلى مصر أبدًا، وإن الروايات عن زياراته مشكوكٌ في صحتها؛ لأنها روايات متأخرة قرونًا عديدة بعد وفاته، ثم أضافوا أنه لم يكن على عِلم باللغة المصرية، فكيف تأتّى له أن يتصل بالكهنة، ويتعرف على أسرارهم؟ وانتهوا بالقول: إن علوم المصريين كانت مزيجًا من الشعوذة، والسحر، والطب البدائي، ولم يكن بها عناء لأبقراط وأمثاله[1].

ويفنّد غليونجي تلك المزاعمَ، وذلك من خلال استشهاده بما قاله العالم الفرنسي، فرانسو دوما: إن أبقراط تعلّم في مصر، وقد برهن هذا العالم على صدق قوله بأن أظهر أولًا أن أول كاتب تحدث عن زيارة أبقراط لمصر كان معاصرًا له، ثم إن علوم المصريين لم تكن على ما وصفها هؤلاء الغربيون؛ فإنها كانت متقدّمة جدًّا، ثم أتى بالبرهان على وجود تبادل لُغوي، وكلمات مشتركة، وذَكَر لتدعيمِ هذا وجودَ مترجمين في المعابد والعواصم من اليونان والمصريين يلمّون كلَّ الإلمام باللغتين؛ ليساعدوا التجار، والمسافرين الزوار، والسياح، والعلماء، في معاملاتهم مع المصريين[2].

هذا، ويذكر ألكسندرينوس كلمينز، الذي عاش في الإسكندرية حوالي عام ٢٠٠ ميلادية، أن كهنة مصر قد كتبوا كتبًا عديدة في جميع معارفهم

---

(١) غليونجي، "أثر قدماء المصريين"، ص١٦٢.

(٢) غليونجي، "أثر قدماء المصريين"، ص١٦٣.

حوالي (٤٢) كتابًا، ومن ضمن هذه الكتب هناك (٦) كتب عن الطب كاملة تحتوي فيها على علم التشريح، والأمراض -بشكل عام- والعلاجات، والجراحة كذلك[١].

إن القرطاس اليوناني الطبي كبير الحجم محفوظ بمتحف الليدن، ومطبوع ضمن مجموعة أوراقِه، يحوي أدوية كانت مذكورة ببردية برلين ٣٠٣٨، من ذلك: دواء لقطع الدم من المرأة: ماء يمزج بالخل، ويُعطى جرعةً للمرأة صباحًا قبل الفطور، وتستمر على ذلك إلى أن ينقطع الدم[٢].

هكذا، نجد أن الطب اليوناني القديم ليس يونانيًّا بأي حال، ولما كان كثيرُه مصريًّا فلا يمكن اعتباره إلا امتدادًا؛ بل تطورًا للطب المصري القديم، الذي ترجع أقدم بردياته (بردية كاهون) إلى حوالي (١٩٠٠ ق.م). ومع ذلك؛ فطِبُّ تلك العصور كان راقيًا بشكل واضح يشير إلى قِدم تطوره الذي قد يصل إلى (٣٠٠٠ ق.م)؛ فهناك -إذن- كل الأسباب التي تجعل الإنسان يعتقد أن الطب نشأ في وادي النيل، وأن مصر هي مهدُه، وعلى ذلك؛ فالذي يجب أن يحمل لقب معبود العبقرية الطبية؛ هو إيمحوتب المصري لا أسكليبيوس اليوناني[٣].

هذا، ولقد أثر الطب المصري القديم بدرجة كبيرة في الطب اليوناني،

---

(١) Reeves Carole, Egyptian Medicin (Shire Egyptology Series, No.15). 2nd Ed., United Kingdom, 2001, P.21.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٥٩٢.

(٣) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٨٤.

ويظهر ذلك واضحًا في مؤلفات ديوسقوريدس (٥٠م)، وجالينوس (١٣٠-٢٠٠م)، وبليني (Pliny)، (٢٣- ٧٩م)، وغيرهم من أطباء اليونان والرومان، حيث وردت المعلومات الطبية المصرية القديمة بطريقة مباشرة من البرديات المصرية؛ نتيجة تعلمهم في مصر، ونقل كل العلوم المصرية (ومنها الطب والصيدلة) إلى بلادهم، ولقد لُقنت هذه العلوم بواسطة اليونان إلى أطباء القرون الوسطى في أوروبا، حيث صارت من أهم أركان الطب الشعبي، وتعاليم الطب القيمة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين[١].

وهناك مَن يعطي ملاحظات[٢] (ويؤيدها الباحثُ عن فضل الطب المصري القديم على الطب اليوناني القديم، منها: أن الطب اليوناني القديم لم ينبت في بلاده، كما اعتقد الناس أولًا؛ بل كثيرُه مأخوذٌ عن قدماء المصريين) وذلك على الأخص في المادة الطبية.

ثانيًا: تأثيرات العراق القديم

كما أفادت الحضارةُ المصريةُ اليونانَ، فنجد أن حضارة بلاد العراق كان لها إسهام كبير في الحضارة اليونانية في مجالات عديدة؛ ومنها مجال الطب، حيث يرجع تاريخُه إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، حيث عَثر المنقبون على ختم طبي لأول طبيب سومري في حفائر عاصمة السومريين، مدينة أور؛ مما يدل

---

(١) الجمال، تاريخ الطب والصيدلة، ص١١٤، Dawson, Warren R., Science Progress, New York, 1927, p.283.

(٢) كمال، الطب المصري القديم، ص٣٨٣، ٣٨٤، ٤٧١.

على قِدم هذا العلم في العراق مقارنة بغيره من البلدان، وقد تميّز الطب في بدايته بالمداواة الطبية بواسطة الأدوية والتمائم أيضًا؛ أي: كان خليطًا بين العلم وأساليب السحر والشعوذة[١].

إن محاولة المؤرّخين اليونان وغيرهم التقليلُ من حقيقة ومكانة العلوم الطبية في العراق القديمة، حيث اختلقوا القصص الغريبة بهذا الخصوص، وورد جزء منها، حيث يذكر هيرودوت: "إن العراقيين يُخرجون مرضاهم إلى الشوارع؛ لأنهم لا يمتلكون أطباء، فالناس الذين يمرون بالمرضى يقدمون النصائح؛ إمَّا من خلال تجربتهم لدواء قد شفاهم، أو من خلال معرفتهم بأحد ما قد تعافَى؛ لتناوله دواءً معينًا، وكل المارة يسألون دون استثناء"[٢]، وهذا لا يعني عدم وجود أطباء، أو مدارس طبية[٣]. ومن وجهة نظر الباحث؛ إن النص السابق ربما يعطينا انطباعًا بأن الطب في العراق قد وصل إلى مرحلة متقدمة، من خلال معرفة كثير من السكان بطرق متعددة للعلاج.

إن الإرث الحضاري الذي خلّفته بلاد الرافدين كان كبيرًا، فقد كشفت لنا التنقيبات الأثرية في مدن ونواحي بلاد الرافدين المختلفة عن العديد من النصوص المسمارية، التي ألقت الضوء على العديد من العلوم والمعارف، ومنها النصوص الطبية، والتي أمدّتنا بمعلومات وافية، وبخاصة ما جاء من

---

(١) محمد عبدالرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ص٩٩.

(٢) هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ص١٢٣، أحلام محسن، "الطب العربي"، ص ١٦٨.

(٣) أحمد شوكت الشطي، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، د.م، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٧٦م، ص١٣.

مدينة نفر، ويرقَى تاريخُها إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد (٢١٠٠ ق.م)[١]، إلا أن معظم النصوص الطبية جاءتنا من مدينتي آشور ونينوى، وبها مكتبة آشور بانيبال -كما سبق- وكان أهمها النصوص الطبية التي جمعت ما بين التشخيص والوصفات[٢].

ومن تلك النصوصِ الطبية نصٌّ موجود في المتحف البريطاني، الذي يحتفظ بأعداد هائلة من النصوص المسمارية، يحمل الرقم (**k. ٧٨٤٥**)، يتحدث عن علاج لدغة العقرب، ويصف نبات المرجان، وهو نبات مخدر؛ لتخفيف الألم[٣].


النص -١-

١-(k.٧٨٤٥)

١- DIŠ NA šim-mat GÍR.TAB GIG
٢- ÚḪAR. ḪUM. BA. ŠIR GIŠGÁN
٣- KA-tam-tim
٤- NA4AN.NE.GE6 ÚEL.KUL.LA
٥- ÚTAR.MEŠ ÚIGI.LIM
٦- Ú.dUTU ١-niš SÚD
٧- ina Ì GIŠERIN ḪE. ḪE
٨- ina Ì ŠÉŠ – su-ma TI - uṭ

١- إذا (أصيب) رجل بمرض سم (لدغة) العقرب
٢- (لأجل شفائه يأخذ) نبات المرجان (و) نبات GÁN
٣- (و) ملح البارود (و) نبات EL.KUL.LA
٤- (و) نبات الترمس (و) ونبات الاثريون
٥- (و) نبات زهرة الشمس (هذه المواد) تُسحق سوياً
٦- (و) تُخلط بزيت شجر الأرز
٧- (ثم) يُدهن (بها مكان اللدغة) وسوف يُشفى

اما القسم الثاني من الوصفة فقد ذكر فيه نبات الاثريون للعلاج بعد سحقه وخلطه مع الزيت النباتي ويُعمل بهيئة مرهم يُدهن به مكان اللدغة من دون الإشارة إلى عدد مرات الاستعمال او المدة الزمنية، ولبيان ذلك نورد ما نصه :

٩- [DIŠ KIM]IN ÚIGI.LIM SÚD ina Ì.GIŠ
١٠- [ḪE. ḪE ŠÉŠ- su-ma TI-u [ṭ][٢٥]

٩- وكذلك يسحق نبات الاثريون يُسحق في الزيت النباتي.
١٠- (و) يُخلط (ثُم) يُدهن (به مكان اللدغة) وسوف يُشفى.

---

(١) يونس عبد الرحمن، "الطب في العراق القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩م، ص٨٠.

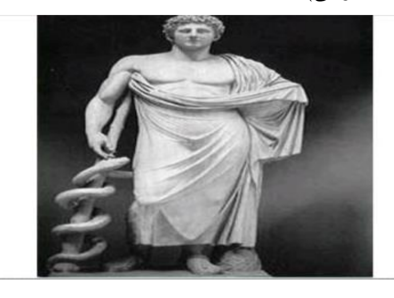
(٢) مؤيد محمد سليمان جعفر، "دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص١١.

(٣) مؤيد محمد سليمان، "وصفات لعلاج لدغة العقرب"، ص١٥١- ١٥٦.

وبالتالي، نجد أن استخدام بعض النباتات في التخدير عُرف في العراق قبل بلاد اليونان بحكم السبق الحضاري.

ومن التأثيرات أيضًا تقديس بلاد الرافدين للثعبان، الذي يرمز إلى الطب والصيدلة برسوم ونقوش تمثل الطب والصيدلة بعصا يلتفّ حولها ثعبانان. ومن الجدير بالذكر، أن العالم اليوناني أسكلابيوس اتخذ رمز الثعبان بوصفه رمزًا للطب والصيدلة، وهو مستخدَم قبلَه بآلاف السنين في حضارة بلاد الرافدين[1]، كما أن هناك مَن يذكر[2] أن المعبودَيْن (أيا، وننكشزيدا) مثّلهما السومريون كشعار للطب بثعبانين (الكاديكيوس)[3].





ثالثًا: التأثيرات السورية

لقد استفادت الحضارة اليونانية من الحضارة السورية، ومنها الفينيقية (الكنعانية)، التي ازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد، فائدةً مزدوجةً، فقد

---

(١) عبد الله بصبار عبود، وحسام كنعان وحيد، "أهمية النباتات الطبية واستعمالاتها في الحضارات القديمة"، مجلة كلية الآداب، العدد (١٢٣)، جامعة بغداد، ٢٠١٧م، ص٣٨١.

(٢) بقة، "ارتباط الدين بالطب"، ص٢٣٨.

(٣) خزعل الماجدي، بخور الآلهة، دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، دار الأهلية، لبنان، ١٩٩٨م، ص١٣٣.

أفادت من إنجازات هذه الحضارة، وإبداعات أهلها المادية منها، والفكرية من ناحية، ومما نقله التجار الفينيقيون من متاجر وأفكار حضارات الشرق الأدنى القديم إلى بلاد اليونان من ناحية أخرى. والواقع؛ إن أعظم هدية قدمها الفينيقيون للحضارة الإنسانية كانت اختراع الحروف الأبجدية منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد، وقد اقتبس اليونانيون هذه الأبجدية الفينيقية منذ أواخر القرن العاشر قبل الميلاد تقريبًا، وأكد هذه الحقيقة المؤرخون اليونانيون أنفسهم[١].

لقد قدّر الكتاب اليونان باحترام ما قدّمه الفينيقيون في مختلف مجالات العلوم، ومنها الطبية؛ ولكن معظم ما نسبوه إلى الفينيقيين كان الفينيقيون قد أخذوه عن المصريين، وبلاد الرافدين، ورغم أن الفينيقيين قد أخذوا كثيرًا من المعارف والعلوم عن الشعوب المجاورة لهم؛ فإنه في الواقع طوّروها، وأضافوا عليها، ثم لعبوا دور الوسيط في نقل الحضارات بين الشرق الأدنى القديم التي هي منها، وبين اليونان القديمة، وغيرها[٢]. ويصور لنا استرابون أهمية المعارف التي انتقلت إلى الهيلينيين، سواء من الفينيقيين، أو المصريين بقوله[٣]: "أمّا أهل سيدون (صيدون، صيدا) فيقال: إنهم متعددو المهارات، وفنانون مثلما يقول الشاعر هوميروس أيضًا، إضافة إلى أنهم حكماء..."[٤].

---

(١) سارة، "عوامل"، ص٢٧- ٢٨، زيتون، "التراث الشرقي"، ص٨.

(٢) سارة، "عوامل"، ص٢٦.

(٣) سترابون، جغرافية سترابون، الكتاب السادس عشر- وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية، نقله عن الإغريقية: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٦م، الفصل الثاني، فقرة ٢٤، ص٥٤- ٥٥.

(٤) هوميروس، الإلياذة، ترجمة: سليمان البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص٧٤٣.

رابعًا: تأثيرات شبه الجزيرة العربية القديمة:

هناك مَن يذكر أن الطب عند العرب كان بسيطًا وبدائيًا، يستندُ أكثرُه على المتعارف عليه في استعمال التعاويذ والتمائم، وتناول المواد الخام القريبة من الأيدي كالأعشاب الصحراوية، وأبوال الإبل(١).

ومع هذا، ومن خلال البحث والتدقيق؛ تبين أنه قد كان للعربِ في علم الطب فضْلٌ كبيرٌ غاية في الأهمية، وهو استخدام المرقد (المخدر) العام في العمليات الجراحية(٢).

ومن ذلك: استعمال الإسفنجة المخدرة(٣)، حيث كانت توضَع في عصير من الحشيش، والأفيون، والزؤوان، والبنج (هيوسياموس)، ثم تجفف في الشمس، وتحفظ، وتبلل الإسفنجة قبل استعمالها للتخدير، ثم توضع فوق الأنف والفم، فتمتص أنسجة المريض المخاطية المواد المخدرة، فيركن المريض إلى نوم عميق يقيه أوجاع العملية الجراحية(٤).

---

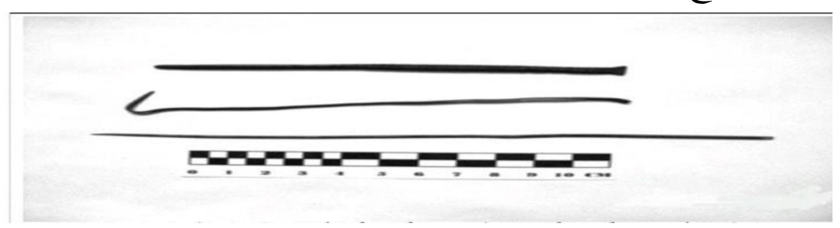
(١) محمود الحاج قاسم محمد، البيئة والأوبئة في التراث العربي الإسلامي، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل- العراق، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ص١٤.

(٢) جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، (١/ ١٤٠).

(٣) زيجرد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب "أثر الحضارة العربية في أوروبا"، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخوري، دار الجيل- بيروت، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٧٩- ٢٨٠.

(٤) التجاني الماحي، مقدمة في تاريخ الطب الغربي، الخرطوم بحري، الخرطوم، ١٩٥٩م، ص١٤٠.

وقد عُثر في اليمن على أدوات طبية معدنية تستخدم في الجراحة محفوظة في متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، وهي توضح بأن الطب اليمني عرف العمليات الجراحية وكذلك استخدام البنج أثناء تلك العمليات، لاسيما وأن النقوش اليمنية أثبتت معرفة كبيرة بأعضاء الجسم الناتج عن عمليات التشريح[١].



ومما سبق، فلقد استفادت حضارة اليونان القديمة في المجال الطبي كثيرًا من التراث الحضاري الطبي للشرق الأدنى القديم في مصر، والعراق، وسورية، وشبه الجزيرة العربية القديمة، الذين سبقوهم في المعرفة الطبية.

---

(١) المحلافي، "الطب في اليمن القديم"، ص٩٩- ١٠٠.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة عن التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في اليونان؛ فإن لكل عمل بحثي نتائجَ وتوصياتٍ، نوجزها في التالي:

النتائج:

- تمثل الحضارة عجلة نتاج ما توصلت إليه البشرية، ويبدأ النتاج الحضاري من الأقدم تاريخيًا، وبحكم السبق التاريخي للشرق الأدنى القديم؛ فإن بدايات الحضارة في العلوم الطبية بدأت من الشرق الأدنى القديم.
- ومعابر انتقال الحضارة من الحضارة الأقدم إلى الأحدث، متعددة، ونجدها متوافقة من خلال هذه الدراسة –إلى حد كبير– مع معابر انتقال الحضارة الإسلامية بعد ذلك من الشرق الإسلامي إلى الغرب الأوروبي، وظهور الحضارة الحديثة.
- وقد شملت الدراسة خمسة معابر، انتقلت منها حضارات الشرق الأدنى القديم إلى اليونان؛ وهي: (منطقة آسيا الصغرى – حوض البحر المتوسط – العلماء والمفكرون اليونان الذين أخذوا العلم من الشرق الأدنى القديم – الرحلات من الشرق الأدنى إلى جزر حوض البحر المتوسط أو أوروبا لأغراض تجارية أو سياسية – حملة الإسكندر الأكبر على الشرق الأدنى القديم).
- ونتيجة لحملة الإسكندر، وبناء مدينة الإسكندرية، التي أصبحت مدينة العلم والثقافة، لاسيما في عهد البطالمة؛ تَشكّل ما عُرف بالحضارة الهللينستية، التي أَخذت من حضارات الشرقِ الأدنى في مختلف العلوم،

ومن أهمها العلوم الطبية، حيث أثبتت المكتشفات الأثرية أن البابليين – ومن بعدهم الآشوريون في بلاد الرافدين- لديهم معرفة طبية متقدّمة، كما اتضح من سجلات مكتبة آشور بانيبال، وكذلك في مصر القديمة، كما توضح ذلك البرديات.

- ونتيجةً لتلك الآثار، نجد أن الطب في الشرق الأدنى القديم عَرَف التخصص الواحد، حيث برع العديد من الأطباء في التخصصات الطبية المتنوعة، فنجد أن أطباء بلاد الرافدين فرّقوا بين الأطباء (الكاشف – الأس – الجراح)، كذلك ذكر هيرودوت عن الطب المصري، أن الطب اختصاصات منفصلة غير متصلة، فلكل طبيب مرض يختص به دون سواه، ولذلك وجدت البلد يحفل بالأطباء.
- ونتيجة لهذا التقدم الطبي في الشرق الأدنى القديم؛ نجد أن حضارات الشرق الأدنى القديم فرّقت بين الطب والصيدلة، حيث وضَع المصريون دستورًا للأدوية مدونًا على أوراق البردي، كذلك عُرفت الصيدلة في بلاد الرافدين، حيث وُجِدت نصوصٌ طبية كثيرة في مكتبة آشور بانيبال، كذلك نقل الكنعانيون -ومنهم الفينيقيون- كثيرًا من العلوم في أوروبا، وشمال أفريقيا.
- وفيما يتعلق بالتحنيط، نجد أنه عرف في مدنيات الشرق الأدنى القديم (مصر – سورية – بلاد الرافدين – اليمن)، وهو من التأثيرات الطبية التي استخدمها اليونان في الشرق الأدنى القديم، حيث تم تحنيط جثة الإسكندر المقدوني في بابل بعد وفاته.

- وبخصوص نظرية المعجزة اليونانية؛ نجد أن أوائل المفكرين والفلاسفة اليونان اعترفوا بوجود علاقات بين بلاد اليونان ومصر من جهة، وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين من جهة أخرى، وهذا يتضح قبل نشأة دويلات المدن اليونانية وبعدَها، من خلال آراء المفكرين اليونان، الذين أسهموا في تغيير السياسة اليونانية؛ نتيجة تأثيرات الشرق الأدنى.
- وأخيرًا، فيما يتعلق بمدى تأثّر الطب اليوناني بالعلوم الطبية في الشرق الأدنى القديم؛ نجد التأثير الطبي واضحًا بدرجة كبيرة على الطب اليوناني قبل وبعد سيطرة الإسكندر على الشرق، من خلال الأخذ المباشر للعلوم الطبية، ودراسة العلماء في مصر، ومن ثم نقل العلوم المصرية الموجودة في البرديات إلى اللغة اللاتينية، ومن العلماء الذين درسوا في مصر أبقراط، والذي أقام في مصر ثلاث سنوات، وتأثر بالفكر الطبي المصري. أمّا ما يتعلق بتأثير حضارة بلاد الرافدين في العلوم الطبية عند اليونان؛ فهي كثيرة، حيث وُجِدت في مدينة آشور ونينوى ومكتبة آشور بانيبال العديدُ من النصوصِ الطبيةِ، ومن ذلك ما يعرف بـ(صولجان الحكمة)، فنجده قد عُرف في الحضارة البابلية قبل أن تعرفه بلاد اليونان، وربما كان مأخوذًا عن البابليين؛ كذلك الحال بالنسبة للحضارة السورية القديمة، حيث نشط الفينيقيون تجاريًّا، وكان لهم إسهام كبير في نقل العلوم، ومنها العلوم الطبية.

التوصيات:

- دراسة تأثيرات الإسكندرية الطبية في العالم القديم زمن البطالمة.
- دراسة تأثيرات الشرق الأدنى القديم في اليونان في علم الفلك.
- دراسة تأثيرات الشرق الأدنى القديم في الحضارتين (اليونانية والرومانية) في علوم الهندسة.
- الاهتمام بالدراسات التي توضّح التأثرَ والتأثيرَ بين الحضارات، ومواطن الحضارات القديمة، وإسهاماتها في ميدان الحضارة.

وفي الختام، أسأل الله العظيم أن أكون قد وُفقتُ في إبراز التأثيرات الطبية للشرق الأدنى القديم في بلاد اليونان حتى عام (٣٢٣ ق.م)، وهو العام الذي تُوفي فيه الإسكندر المقدوني، وعدم الخوض في حِقبة مهمة في تاريخ هذا العلم، وغيره من العلوم في العصر البطلمي.

قائمة المصادر والمراجع والرسائل العلمية والدوريات:

أولًا: المصادر:

١- العربية:

- القرآن الكريم:

- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن سديد الدين القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، الجزء الأول، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، اعتناء: هيام جمعة هلال، مؤسسة المعارف للطباعة، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ابن سينا، أبو علي الحسن بن علي، القانون في الطب، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف إبراهيم الشيباني، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: عبد السيد دياب، دار قتيبة، الكويت، (د.ت).

٢- المترجمة:

- سترابون، جغرافية سترابون، الكتاب السادس عشر- وصف بلاد ما بين النهرين وفينيقيا وشبه الجزيرة العربية، نقله عن الإغريقية: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٢م.
- هوميروس، الإلياذة، ترجمة: سليمان البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة: حمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠١م.

- هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجم الأحاديث عن الإغريقية: محمد صقر خفاجة، قدم لها وتولى شرحها: أحمد بدوي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣- الأجنبية:

- Breasted, J. H., The Edwin Smith Surgical Papyrus, Chicago University Press, USA., 1930.
- Connaitre, Soigner, Aimer, Le Serment et autres Texes dans Le Corpous Hippocratique, Presentation et notes de Jean Salem, Seuil, Paris, 1999.
- Ebbell, B., The Papyrus Ebers, Copenhagen, 1937.
- The Edwin Smith Papyrus, The Oldest Surgical Treatise in the World, University of Chicago Press, 1930.
- Grenfell and Hant, Oxyrhynchus Papri, Vol.XI, 1915.
- Griffith, F.L.L., Hiratic Papyri From Kahun and Gruob, London, 1898.
- Inverson, F., Papyrus Carsberg, No.VIII, Kopenhaven, 1939.
- Maloney, G., Frohn, W., Aux Sowces de la Tradition: Hippocrate, Traite d'an Thropologie Medicale, Jacques Drfresnes, Fernaud Dumont, Yves Martine, PResse de L'Universite Du Quebee of Press Universitaire de Lyon, 1985.

ثانيًا: المراجع:

١- العربية:

- ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندري المقدوني، دار الفكر ناشرون وموزعون، عَمّان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١١م.
- أحمد أمين سليم، دراسات في حضارات الشرق الأدنى القديم- العراق، إيران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- أحمد شوكت الشطي، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، د.م، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٦٧م.
- بشار خلف، دراسات في حضارة الشرق العربي القديم، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.
- بول غليونجي، الطب في مصر القديمة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- ـــ، "الطب عند قدماء المصريين"، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، القاهرة، ١٩٦٢م.
- التجاني الماحي، مقدمة في تاريخ الطب العربي، الخرطوم بحري، الخرطوم، ١٩٥٩م.
- جميل عبد الله محمد المصري، حاجز العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- حسن طلب، أصل الفلسفة حول نشأة الفلسفة في مصر القديمة وتهافت نظرية المعجزة اليونانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- حسن كمال، الطب المصري القديم، الألف كتاب الثاني، (٣٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- خزعل الماجدي، بخور الآلهة، دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، دار الأهلية، لبنان، ١٩٩٨م.
- ـــ، متون سومر، الكتاب الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٩٨٨م.

- ـــ، المعتقدات الكنعانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠١م.
- ـــ، ميثيولوجيا الخلود- دراسة في أسطورة الخلود قبل الموت وبعده في الحضارات القديمة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٢م.
- سليمان عبد الرحمن الذييب، المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفرداتت والألفاظ النبطية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ٢٠٠٠م.
- سمير أديب، دور الحياة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- سمير يحيى الجمال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الفرعوني، تاريخ المصريين (٧٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- شوكت الشطي، تاريخ الطب وطبقات الأطباء، دمشق، ١٩٥٩م.
- طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ٢٠٠٤م.
- عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩١م.
- عبد الحليم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
- عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٧م.
- عز الدين فراج، فضائل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- علي عصام غصن، المسؤلية الجزائية للطبيب، ط١، بيروت، ٢٠١٢م .
- عماد الصباغ، الأحناف- دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام، دار الحصاد، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
- عمرو فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠م.
- فؤاد جرجي بربارة، الأسطورة اليونانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٤م.

- فيصل ديدوب، مدرسة سالرنو الطبية، الموصل، (د.ت).
- لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
- محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (٤) الحضارة المصرية القديمة، الجزء الأول، الآداب والعلوم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- محمد عبدالرحمان مرحبا، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- محمد الفيومي، في الفكر الديني الجاهلي، دار القلم، الكويت، ١٩٨٠م.
- محمود الحاج قاسم، البيئة والأوبئة في التراث العربي الإسلامي، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل- العراق، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- محمود محمد علي محمد، الأصول الشرقية للعلم اليوناني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- مصطفى محمود سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسيطة ومكانة الحضارة الإسلامية فيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- منال حمدان وآخرون، أوجاريتيات- دراسات في تاريخ أوجاريت، ودياناتها، وأدبها، إشراف وتحرير: عمر الغول، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد- الأردن، ١٩٩٧م.
- مؤيد محمد سليمان، " وصفات لعلاج لدغة العقرب والأفعى وعضة الكلب في ضوء نصوص مسمارية من مكتبة آشور بانيبال" ، مجلة آثار الرافدين، مج ٢، ع ١، ٢٠١٣م.
- نسيب وهبة الخازن، أوغاريت، أجيال/ أديان، ملاحم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢م.

- نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الرابع، الحضارةالمصرية القديمة، الإسكندرية، ١٩٦٦م.
- وفاء أحمد السيد بدَّار، الطب والأطباء في مصر الفرعونية، مكتبة بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب، كفر الدوار- مصر، ٢٠٠٣م.

٢- المترجمة:

- أرنولد تونبي، تاريخ البشرية، الجزء الأول، ترجمة: نقولا زيادة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.
- برونو آليو، الطب في زمن الفراعنة، تصدير: دانيل سولي، ترجمة: كمال السيد، المشروع القومي للترجمة، العدد (٥٧٢)، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- بورا، س.م، التجربة اليونانية، ترجمة: أحمد سلامة محمد السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.
- تشارلس سنجر، "الطب"، بحث منشور ضمن كتاب: ما خلفه لنا اليونان، ترجمة: أحمد فردريك، ومحمد علي مصطفى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٩م.
- جان شارل سورنيا، تاريخ الطب، ترجمة: إبراهيم البجلاني، عالم المعرفة (٢٨١)، الكويت، صفر ١٤٢٣هـ/ مايو ٢٠٠٢م.
- جورج سارتون، تاريخ العالم- العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، الجزء الأول- الأصول الشرقية واليونانية، ترجمة: محمد خلف الله وآخرون، ميراث الترجمة (١٦٣٨)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- جوزيف جارلند، قصة الطب، ترجمة: سعيد عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.
- جون إف. نن، الطب المصري القديم، ترجمة: عمرو شريف، عادل وديع فلسطين، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م.
- جونتر فيتمان، مصر والأجانب في الألفية الأولى قبل الميلاد، ترجمة وتقديم: عبد الجواد مجاهد، المركز القومي للترجمة، العدد (١٣٢٩)، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- دي بورج، تراث العالم القديم، الجزء الأول، ترجمة: زكي سوس، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥م.
- زيجريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب "أثر الحضارة العربية في أوروبة"، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: فاروق عيسى الخوري، دار الجيل- بيروت، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- سامي جبرة، في رحاب المعبود توت، رسول العلم والمعرفة- مذكرات أثرى، ترجمة: عبد العاطي جلال، مراجعة: أحمد بدوي، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- شيتندروف، ج، سيل، ك.، عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة: محمد العزب موسى، مراجعة: محمود طاهر طه، القاهرة، ١٩٩٠م.
- صمويل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة محمد طه باقر، مراجعة: أحمد فخري، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- عارف أحمد إسماعيل المحلافي، " الطب في اليمن القديم"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع٨، إبريل ٢٠١٣م.
- كونتينو، ج، الحضارة الفينيقية، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م. هاري، ج، إيمحتب إله الطب والهندسة، ترجمة: محمد العزب موسى، نحو وعي حضاري معاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (١٢)، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة- هرمس ما نسب إليه وما كتب عنه، إعداد: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- مارجريت هيرت راج، أطباء ومرضى في مصر عصر الرومان دراسة اجتماعية قانونية عن الطب، ترجمة: الحسين أحمد عبدالله، هناء زكريا، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، نحو وعي حضاري معاصر- سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، هيئة الآثار المصرية، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٨٧م.
- يوليوس جيار، لويس ريتر، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة، تعريب: أنطون ركزي، القاهرة، ١٩٢٦م.

٣- الأجنبية:

- Breasted, J.H., A History of Egypt, Chicago, 1905.
- Dawson, Warren R., Science Progress, New York, 1927.
- Dundee Report British Association, 1912.
- Encyclopedia, Britannica "Hippocrates", 1911, Inc., P.519.
- Farrubgton, B., La Scince dans L' Antiquite Grec- Rome, Paris, edit, Payot, 1967.
- Garrlson, F.H., History of Medecine, Philadelphia and London, 1929.
- Grapow, H., Grundrisse der Medexin der Alten Agypter, Berlin, 1958-1962.
- Harry, J.B., Imhotep, The Vizier and Physician of King Zoser, Oxford, 1928.
- Jordan Michael- Encyclopedia of Gods, New York, 1993.
- Kees, H., Der Goettrglaube in Alten Aegypten, Leipzige, 1941.
- Lefebvre, G., Essei sur La Medecine Egyptienne de L' Epeque Pharaonique, Paris, 1956,
- Lucas, A., Materials and Industries in Ancient Egypt, London, 1962.
- Meulenaere, H.J., Arzieschule, LA, I., 1975.
- Museum of Fine Arts Bulletin, Bostonm U.S.A., Vol.XI, N.66, November, 1913.
- Phcenician Dentistry Don Clawson, Beynutus Archaology Studies, Published by the Museum of Archaology of the AUB, Vol.I, The American Press, Beirut, 1934.
- Sethe, K., Imhotep, der Asklopios der Aegypter, Lepzig, 1902.
- Smith, E., The Royal Munies, Catalogue General, Le Caire, 1912.
- Weber, M., Le Benshaus, LA, III.
- Winnett, F., Reed W., (1973), An Arcaeological Epigraphical Survey of te Eil Area of Northern of Saudi Arabia, Berytus, 22, No.108.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- بن أعطى الله عبد الرحمن، "دور مدينة الإسكندرية في تطور الأدب والعلوم منذ تأسيسها حتى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد (٣٣١ق. م/ ٣٠ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الدراسية، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م.
- عبد السلام بن محمد العبد الله، (١٤٣٠هـ)، "نقوش ثمودية من جبل أم سنمان في منطقة حائل: دراسة توثيقية تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.
- مؤيد محمد سليمان جعفر، "دراسة لأهم النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
- محمد حسين علي السيوطي، "صحة المجتمع في التراث العربي والإسلامي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- محمد سعيد القحطاني، "آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها في القرن الرابع الميلادي، دراسة أثرية تاريخية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- نور الدين راهم، "التجارة عند الفينيقيين ١٢٠٠ ق.م- ٨١٤ ق.م"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة منتسوري- قسطنطينية، السنة الجامعية ١٤٣٠هـ- ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩- ٢٠١٠م.
- هديل غالب عباس، "الطب عند العرب قبل الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- يونس عبد الرحمن، "الطب في العراق القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.

رابعًا: الدوريات والحوليات:

١- العربية:

- أحلام محسن حسن، " الطب العربي وأثره على المعرفة الطبية في أوربا" ، مجلة التراث العلمي العربي، ع ٣، ٢٠١٥م.
- أسمهان الجرو، " الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)"، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- انتصار رحيم عبيد السلطاني، "دراسة أثر الكيمياء في التحنيط عند المصريين القدامى"، مجلة حضارات الشرق الأوسط القديم، العدد الثاني، جامعة الزقازيق، أكتوبر ٢٠١٦م.
- بكر زكي عوض، الصراع الدين على شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام "بواعثه- أبعاده- آثاره"، حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، العدد الحادي عشر، جامعة فطر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- بلخيربقة، "ارتباط الدين بالطب في حضارة بلاد الرافدين"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد (١)، العدد(٢)، كاجوان٢٠١٣م.
- بول غليونجي، "أثر قدماء المصريين في الطب اليونانمي"، مقال منشور ضمن كتابه قطوف من تاريخ الطب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
- خليل سارة، "عوامل تقدم الفكر الحضاري اليوناني القديم وأسبابه"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (١٧٧) الحولية الثانية والعشرون، جامعة الكويت، الكويت، ١٤٢٢- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١- ٢٠٠٢م.
- سامي سعيد الأحمد، "الطب العراقي القديم، مجلة سومر، المجلد (٣٠)، الجزءان (ذ١-٢)، مديرية الآثار، بغداد، ١٩٧٤م.
- سليمان بن عبد الرحمن الذييب، "الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل"، قراءات (٩)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٨هـ.
- "النقوش الدعوية في الكتابات الثمودية بمنطقة حائل- المملكة العربية السعودية"، قراءات (١٠)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٨هـ.

- السيد علي البدوي، المسئولية المدنية للطبيب (دراسة تأصيلية تحليلية وفقًا لقواعد القانون الروماني) "، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، مج ٧، ع ٦٢، كلية الحقوق- جامعة المنصورة، أبريل ٢٠١٧م.
- عادل زيتون، "تراث الشرق في حضارة اليونان"، مجلة العربي، العدد (٥٩٦)، الكويت، ٢٠٠٨م.
- عبد الإله فاضل، "الأعشاب والنباتات الطبية كعلم الصيدلة في العراق القديم- مصطلحاتها اللغوية- أهميتها واستعمالها"، مجلة كلية الآداب، العدد (٥٤)، جامعة بغداد، ٢٠٠١م.
- عبدالرحمن يونس عبدالرحمن، " الطبيب والقانون في العراق القديم"، مجلة التربية والعلم، مج ١٢، ع ٢، ٢٠٠٥م.
- عبد الكافي توفيق المرعب، "أبقراط (Hippocrates)، (٣٦٠- ٣٧٧ ق.م)"، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد (٨٥)، الجزء الثاني، دمشق، ربيع الآخر ١٤٣١هـ/ نيسان ٢٠١٠م.
- عبد الله صبار عبود، وحسام كنعان وحيد، "أهمية النباتات الطبية واستعمالاتها في الحضارات القديمة"، مجلة كلية (الآداب، جامعة بغداد، العدد (١٢٣)، ٢٠١٧م.
- عبد المنعم أبو بكر، "الكشوف الأثرية وأثرها في كتابة التاريخ"، المجلة التاريخية المصرية، المجلد (٥)، القاهرة، ١٩٥٦م.
- فاطمة بنت علي باخشوين، "المرض والتطبيب عند العرب قبل الإسلام"، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، العدد (٦)، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- محمد جمال الدين مختار، أحمد بدوي، تاريخ التربية والتعليم في مصر، القاهرة، ١٩٧٤م.
- مختار السويفي، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢- الأجنبية:

- Edwards, I. E. S., "krankbcit Sabwehr", LA, III, 198.
- Habachi, L., Ghalicungul, P., The House of Life of Bubastis, Chronique D'Egypte, Braxelle, 46, 1971.
- http//thwebfairy.com/sra.elbaal/time-life books copright 1974. (انترنت)

Alnqwŝ Alθmwdyħ fy mnTqħ HAŶl" ‹qrA'At (9) ‹mrkz Almlk fySl llbHwθ wAldrAsAt AlǍslAmyħ ‹AlryAD1438 ‹h-.
- "Alnqwŝ Aldςwyħ fy AlktAbAt Alθmwdyħ bmnTqħ HAŶl- Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ" ‹qrA'At (10) ‹mrkz Almlk fySl llbHwθ wAldrAsAt AlǍslAmyħ ‹ AlryAD1438 ‹h-.
- Alsyd ςly Albdwy ‹AlmsŶwlyħ Almdnyħ llTbyb (drAsħ tÂSylyħ tHlylyħ wfqًA lqwAςd AlqAnwn AlrwmAny) " ‹mjlħ AlbHwθ AlqAnwnyħ wAlAqtSAdyħ ‹mj 7 ‹ς 62 ‹klyħ AlHqwq- jAmςħ AlmnSwrħ ‹Âbryl 2017m.
- ςAdl zytwn ‹"trAθ Alŝrq fy HDArħ AlywnAn" ‹mjlħ Alςrby ‹Alςdd (596) ‹ Alkwyt2008 ‹m.
- ςbd AlǍlh fADl ‹"AlÂςŝAb wAlnbAtAt AlTbyħ kςlm AlSydlħ fy AlςrAq Alqdym- mSTlHAthA Allγwyħ- ÂhmythA wAstςmAlhA" ‹mjlħ klyħ AlĀdAb ‹Alςdd (54) ‹jAmςħ bγdAd2001 ‹m.
- ςbdAlrHmn ywns ςbdAlrHmn ‹" AlTbyb wAlqAnwn fy AlςrAq Alqdym" ‹ mjlħ Altrbyħ wAlςlm ‹mj 12 ‹ς 22005 ‹m.
- ςbd AlkAfy twfyq Almrςb ‹"ÂbqrAT (Hippocrates) ‹(360- 377 q.m)" ‹mjlħ mjmς Allγħ Alςrbyħ ‹Almjld (85) ‹Aljz' AlθAny ‹dmŝq ‹rbyς AlĀxr 1431h-/ nysAn 2010m.
- ςbd Allh SbAr ςbwd ‹wHsAm knςAn wHyd ‹"Âhmyħ AlnbAtAt AlTbyħ wAstςmAlAthA fy AlHDArAt Alqdymħ" ‹mjlħ klyħ (AlĀdAb ‹jAmςħ bγdAd ‹Alςdd (123)2017 ‹m.
- ςbd Almnςm Âbw bkr ‹"Alkŝwf AlÂθryħ wÂθrhA fy ktAbħ AltAryx" ‹Almjlħ AltAryxyħ AlmSryħ ‹Almjld (5) ‹AlqAhrħ1956 ‹m.
- fATmħ bnt ςly bAxŝwyn ‹"AlmrD wAltTbyb ςnd Alςrb qbl AlǍslAm" ‹mjlħ drAsAt fy ςlm AlĀθAr wAltrAθ ‹Alςdd (6) ‹Aljmςyħ Alsςwdyħ lldrAsAt AlÂθryħ ‹jAmςħ Almlk sςwd1436 ‹h2015 /-m.
- mHmd jmAl Aldyn mxtAr ‹ÂHmd bdwy ‹tAryx Altrbyħ wAltςlym fy mSr ‹ AlqAhrħ1974 ‹m.
- mxtAr Alswyfy ‹Âm AlHDArAt mlAmH ςAmħ lÂwl HDArħ SnςhA AlǍnsAn ‹AldAr AlmSryħ AllbnAnyħ ‹T1 ‹AlqAhrħ1999 ‹m.

***

rsAlħ dktwrAh γyr mnŝwrħ ‹klyħ Altrbyħ llçlwm AlĂnsAnyħ ‹jAmçħ wAsT1433 ‹h2012/-m.

- mHmd sçyd AlqHTAny ‹"Ālhħ Alymn Alqdym AlrŶysyħ wrmwzhA fy Alqrn AlrAbç AlmylAdy ‹drAsħ Âθryħ tAryxyħ" ‹rsAlħ dktwrAh γyr mnŝwrħ ‹ qsm AlĀθAr ‹klyħ AlĀdAb ‹jAmçħ SnçA'1418 ‹h1997 /-m.
- nwr Aldyn rAhm ‹"AltjArħ çnd Alfynyqyyn 1200 q.m- 814 q.m" ‹rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ‹qsm AltAryx wAlĀθAr ‹klyħ Alçlwm AlAjtmAçyħ wAlçlwm AlĂnsAnyħ ‹jAmçħ mntswry- qsTnTynyħ ‹Alsnħ AljAmçyħ 1430h1431 --h2010 -2009 /-m.
- hdyl γAlb çbAs ‹"AlTb çnd Alçrb qbl AlĂslAm" ‹rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ‹ klyħ Altrbyħ llbnAt ‹jAmçħ bγdAd1424 ‹h2003 /-m.
- ywns çbd AlrHmn ‹"AlTb fy AlçrAq Alqdym" ‹rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ‹ jAmçħ AlmwSl1989 ‹m.
- rAbçA: AldwryAt wAlHwlyAt:

Alçrbyħ:

- ÂHlAm mHsn Hsn ‹" AlTb Alçrby wÂθrh çlŶ Almçrfħ AlTbyħ fy ÂwrbA" ‹ mjlħ AltrAθ Alçlmy Alçrby ‹ç 32015 ‹m.
- ÂsmhAn Aljrw ‹" Alfkr Aldyny çnd çrb jnwb ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ (AlÂlf AlÂwl qbl AlmylAd wHtŶ Alqrn AlrAbç AlmylAdy)" ‹mjlħ ÂbHAθ Alyrmwk ‹slslħ Alçlwm AlĂnsAnyħ wAlAjtmAçyħ ‹Almjld AlrAbç çŝr ‹ Alçdd AlÂwl1419 ‹h1998 /-m.
- AntSAr rHym çbyd AlslTAny ‹"drAsħ Âθr AlkymyA' fy AltHnyT çnd AlmSryyn AlqdAmŶ" ‹mjlħ HDArAt Alŝrq AlÂwsT Alqdym ‹Alçdd AlθAny ‹jAmçħ AlzqAzyq ‹Âktwbr 2016m.
- bkr zky çwD ‹AlSrAç Aldyn çlŶ ŝbh Aljzyrħ Alçrbyħ qbl AlĂslAm "bwAçθh- ÂbçAdh- ĀθArh" ‹Hwlyħ klyħ Alŝryçħ wAlqAnwn wAldrAsAt AlĂslAmyħ ‹Alçdd AlHAdy çŝr ‹jAmçħ fTr1414 ‹h1993 /-m.
- blxyrbqħ ‹"ArtbAT Aldyn bAlTb fy HDArħ blAd AlrAfdyn" ‹mjlħ AlHkmħ lldrAsAt AltAryxyħ ‹Almjld (1) ‹Alçdd(2) ‹kAjwAn2013m.
- bwl γlywnjy ‹"Âθr qdmA' AlmSryyn fy AlTb AlywnAnmy" ‹mqAl mnŝwr Dmn ktAbh qTwf mn tAryx AlTb ‹dAr AlmçArf ‹AlqAhrħ1986 ‹m.
- xlyl sArħ ‹"çwAml tqdm Alfkr AlHDAry AlywnAny Alqdym wÂsbAbh" ‹ HwlyAt AlĀdAb wAlçlwm AlAjtmAçyħ ‹AlrsAlħ (177) AlHwlyħ AlθAnyħ wAlçŝrwn ‹jAmçħ Alkwyt ‹Alkwyt1422 ‹- 1423h2002 -2001 /-m.
- sAmy sçyd AlÂHmd ‹"AlTb AlçrAqy Alqdym ‹mjlħ swmr ‹Almjld (30) ‹ Aljz'An (ð1-2) ‹mdyryħ AlĀθAr ‹bγdAd1974 ‹m.
- slymAn bn çbd AlrHmn Alðyyb ‹"AlHyAħ AlAjtmAçyħ qbl AlmylAd fy Dw'

- ŝytndrwf ،j ،syl ،k. ،çndmA Hkmt mSr Alŝrq ،trjmħ: mHmd Alçzb mwsŶ ، mrAjçħ: mHmwd TAhr Th ،AlqAhrħ1990 ،m.
- Smwyl nwH krymr ،mn ÂlwAH swmr ،trjmħ mHmd Th bAqr ،mrAjçħ: ÂHmd fxry ،mktbħ AlmθnŶ ،bγdAd ،(d.t).
- çArf ÂHmd ǍsmAçyl AlmHlAfy ،" AlTb fy Alymn Alqdym" ،mjlħ Alxlyj lltAryx wAlĀθAr ،ç8 ،Ǎbryl 2013m.
- kwntynw ،j ،AlHDArħ Alfynyqyħ ،trjmħ: mHmd çbd AlhAdy ŝçyrħ ،mrAjçħ Th Hsyn ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ،AlqAhrħ1997 ،m. hAry ،j ، ǍymHtb Ǎlh AlTb wAlhndsħ ،trjmħ: mHmd Alçzb mwsŶ ،nHw wçy HDAry mçASr ،slslħ AlθqAfħ AlÂθryħ wAltAryxyħ ،mŝrwç AlmAŶħ ktAb (12) ، hyŶħ AlĀθAr AlmSryħ ،AlqAhrħ1988 ،m.
- hrms AlHkym byn AlÂlwhyħ wAlnbwħ- hrms mA nsb Ǎlyh wmA ktb çnh ، ǍçdAd: ÂHmd γsAn sbAnw ،dAr qtybħ llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç ،dmŝq ، T11423 ،h2002/-m.
- mArjryt hyrt rAj ،ÂTbA' wmrDŶ fy mSr çSr AlrwmAn drAsħ AjtmAçyħ qAnwnyħ çn AlTb ،trjmħ: AlHsyn ÂHmd çbdAllh ،hnA' zkryA ،T1 ،çyn lldrAsAt wAlbHwθ AlǍnsAnyħ wAlAjtmAçyħ1441 ،h/2020m.
- wl dywrAnt ،qSħ AlHDArħ ،trjmħ: ljnħ AltÂlyf wAltrjmħ wAlnŝr ،AlqAhrħ ، (d.t).
- yArwslAf tŝrny ،AldyAnħ AlmSryħ Alqdymħ ،trjmħ: ÂHmd qdry ،nHw wçy HDAry mçASr- slslħ AlθqAfħ AlÂθryħ wAltAryxyħ ،hyŶħ AlĀθAr AlmSryħ ،wzArħ AlθqAfħ ،AlqAhrħ1987 ،m.
- ywlyws jyAr ،lwys rytr ،AlTb wAltHnyT fy çhd AlfrAçnħ ،tçryb: ÂnTwn rkzy ،AlqAhrħ1926 ،m.
- θAlθA: AlrsAŶl Alçlmyħ:
- bn ÂçTŶ Allh çbd AlrHmn ،"dwr mdynħ AlǍskndryħ fy tTwr AlÂdb wAlçlwm mnð tÂsyshA HtŶ AlnSf AlθAny mn Alqrn AlÂwl qbl AlmylAd (331q. m/ 30 q.m)" ،rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ،qsm AltAryx ،klyħ Alçlwm AlAjtmAçyħ wAlǍnsAnyħ ،jAmçħ AljzAŶr ،Alsnħ AldrAsyħ2008 ،- 2009m.
- çbd AlslAm bn mHmd Alçbd Allh ،(1430h-) ،"nqwŝ θmwdyħ mn jbl Âm snmAn fy mnTqħ HAŶl: drAsħ twθyqyħ tHlylyħ" ،rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ ،qsm AlĀθAr ،klyħ AlsyAHħ wAlĀθAr ،jAmçħ Almlk sçwd.
- mŵyd mHmd slymAn jçfr ،"drAsħ lÂhm AlnbAtAt wAlÂçŝAb AlTbyħ fy AlçrAq Alqdym fy Dw' AlmSAdr AlmsmAryħ" ،rsAlħ dktwrAh γyr mnŝwrħ ،qsm AlĀθAr ،klyħ AlĀdAb ،jAmçħ AlmwSl2006 ،m.
- mHmd Hsyn çly AlsywTy ،"SHħ Almjtmç fy AltrAθ Alçrby wAlǍslAmy" ،

mj 2 ،ç 12013 ،m.
- nsyb whbħ AlxAzn ،ÂwγAryt ،ÂjyAl/ ÂdyAn ،mlAHm ،dAr AlTlyçħ llTbAçħ wAlnŝr ،byrwt1962 ،m.
- njyb myxAŶyl ĂbrAhym ،mSr wAlŝrq AlÂdnŶ Alqdym ،Aljz' AlrAbç ، AlHDArħAlmSryħ Alqdymħ ،AlĂskndryħ1966 ،m.
- wfA' ÂHmd Alsyd bd̃Ar ،AlTb wAlÂTbA' fy mSr Alfrçwnyħ ،mktbħ bstAn Almçrfħ lTbç wnŝr wtwzyç Alktb ،kfr AldwAr- mSr2003 ،m.

Almtrjmħ:

- Ârnwld twnby ،tAryx Albŝryħ ،Aljz' AlÂwl ،trjmħ: nqwlA zyAdħ ،AlÂhlyħ llnŝr wAltwzyç ،byrwt1981 ،m.
- brwnw Ālyw ،AlTb fy zmn AlfrAçnħ ،tSdyr: dAnyl swly ،trjmħ: kmAl Alsyd ، Almŝrwç Alqwmy lltrjmħ ،Alçdd (572) ،Almjls AlÂçlŶ llθqAfħ ،AlTbçħ AlÂwlŶ ،AlqAhrħ2004 ،m.
- bwrA ،s.m ،Altjrbħ AlywnAnyħ ،trjmħ: ÂHmd slAmħ mHmd Alsyd ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ،AlqAhrħ1989 ،m.
- tŝArls snjr ،"AlTb" ،bHθ mnŝwr Dmn ktAb: mA xlfh lnA AlywnAn ،trjmħ: ÂHmd frdryk ،wmHmd çly mSTfŶ ،AlmTbçħ AlÂmyryħ ،AlqAhrħ1929 ،m.
- jAn ŝArl swrnyA ،tAryx AlTb ،trjmħ: ĂbrAhym AlbjlAny ،çAlm Almçrfħ (281) ،Alkwyt ،Sfr 1423h-/ mAyw 2002m.
- jwrj sArtwn ،tAryx AlçAlm- Alçlm Alqdym fy AlçSr Alðhby llywnAn ،Aljz' AlÂwl- AlÂSwl Alŝrqyħ wAlywnAnyħ ،trjmħ: mHmd xlf Allh wĀxrwn ، myrAθ Altrjmħ (1638) ،Almrkz Alqwmy lltrjmħ ،AlqAhrħ2010 ،m.
- jwzyf jArlnd ،qSħ AlTb ،trjmħ: sçyd çbdh ،dAr AlmçArf ،AlqAhrħ1959 ،m.
- jwn Ăf. nn ،AlTb AlmSry Alqdym ،trjmħ: çmrw ŝryf ،çAdl wdyç flsTyn ، mktbħ AlÂsrħ ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ،AlqAhrħ2012 ،m.
- jwntr fytmAn ،mSr wAlÂjAnb fy AlÂlfyħ AlÂwlŶ qbl AlmylAd ،trjmħ wtqdym: çbd AljwAd mjAhd ،Almrkz Alqwmy lltrjmħ ،Alçdd (1329) ، AlqAhrħ ،AlTbçħ AlÂwlŶ2009 ،m.
- dy bwrj ،trAθ AlçAlm Alqdym ،Aljz' AlÂwl ،trjmħ: zky sws ،dAr Alkrnk ، AlqAhrħ1965 ،m.
- zyjryd hwnkħ ،ŝms Alçrb tsTç çlŶ Alγrb "Âθr AlHDArħ Alçrbyħ fy Âwrwbħ" ، nqlh çn AlÂlmAnyħ: fArwq byDwn ،kmAl dswqy ،rAjçh wwDç HwAŝyh: fArwq çysŶ Alxwry ،dAr Aljyl- byrwt ،dAr AlĀfAq Aljdydħ- byrwt ،AlTbçħ AlθAmnħ1413 ،h1993 /-m.
- sAmy jbrħ ،fy rHAb Almçbwd twt ،rswl Alçlm wAlmçrfħ- mðkrAt ÂθrŶ ، trjmħ: çbd AlçATy jlAl ،mrAjçħ: ÂHmd bdwy ،Almktbħ Alçrbyħ ،AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb ،AlqAhrħ1394 ،h1974 /-m.

AlmςArf ‹mSr1971 ‹m.
- ςbd AlHmyd Alςlwjy ‹tAryx AlTb AlςrAqy ‹mTbςħ Asςd ‹bγdAd1967 ‹m.
- ςz Aldyn frAj ‹fDAŶl ςlmA' Almslmyn ςlŶ AlHDArħ AlÂwrwbyħ ‹dAr Alfkr Alςrby ‹AlqAhrħ1423 ‹h2002 /-m.
- ςly ςSAm γSn ‹Almsŵlyħ AljzAŶyħ llTbyb ‹T1 ‹byrwt2012 ‹m .
- ςmAd AlSbAγ ‹AlÂHnAf- drAsħ fy Alfkr Aldyny AltwHydy fy AlmnTqħ Alςrbyħ qbl AlǍslAm ‹dAr AlHSAd ‹dmŝq ‹T11998 ‹m.
- ςmrw frwx ‹tAryx Alςlwm ςnd Alςrb ‹dAr Alςlm llmlAyyn ‹byrwt ‹T3 ‹ tŝryn AlθAny (nwfmbr) 1980m.
- fŵAd jrjy brbArħ ‹AlÂsTwrħ AlywnAnyħ ‹mnŝwrAt AlhyŶħ AlςAmħ Alswryħ llktAb ‹wzArħ AlθqAfħ ‹dmŝq2014 ‹m.
- fySl dydwb ‹mdrsħ sAlrnw AlTbyħ ‹AlmwSl ‹(d.t).
- lTfy ςbd AlwhAb yHyŶ ‹AlywnAn ‹mqdmħ fy AltAryx AlHDAry ‹dAr Almςrfħ AljAmςyħ ‹AlǍskndryħ ‹(d.t).
- mHmd bywmy mhrAn ‹mSr wAlŝrq AlÂdnŶ Alqdym (4) AlHDArħ AlmSryħ Alqdymħ ‹Aljz' AlÂwl ‹AlĀdAb wAlςlwm ‹dAr Almςrfħ AljAmςyħ ‹AlǍskndryħ1409 ‹h1989 /-m.
- mHmd ςbdAlrHmAn mrHbA ‹Almrjς fy tAryx Alςlwm ςnd Alςrb ‹dAr Aljyl ‹byrwt ‹T11998 ‹.
- mHmd Alfywmy ‹fy Alfkr Aldyny AljAhly ‹dAr Alqlm ‹Alkwyt1980 ‹m.
- mHmwd AlHAj qAsm ‹AlbyŶħ wAlÂwbŶħ fy AltrAθ Alςrby AlǍslAmy ‹ dAr mAŝky llTbAςħ wAlnŝr wAltwzyς ‹AlmwSl- AlςrAq ‹T11441 ‹h /-2020m.
- mHmwd mHmd ςly mHmd ‹AlÂSwl Alŝrqyħ llςlm AlywnAny ‹ςyn lldrAsAt wAlbHwθ AlǍnsAnyħ wAlAjtmAςyħ ‹AlqAhrħ1998 ‹m.
- mSTfŶ mHmwd slymAn ‹tAryx Alςlwm wAltknwlwjyA fy AlςSwr Alqdymħ wAlwsyTħ wmkAnħ AlHDArħ AlǍslAmyħ fyh ‹AlhyŶħ AlmSryħ AlςAmħ llktAb ‹AlqAhrħ2008 ‹m.
- mSTfŶ AlnŝAr ‹AlmSAdr Alŝrqyħ llflsfħ AlywnAnyħ ‹dAr qbA' llTbAςħ wAlnŝr wAltwzyς ‹AlqAhrħ ‹T11997 ‹m.
- Almςjm Alwjyz ‹mjmς Allγħ Alςrbyħ ‹Tbςħ xASħ bwzArħ Altrbyħ wAltςlym ‹jmhwryħ mSr Alςrbyħ1415 ‹h1994 /-m.
- mnAl HmdAn wĀxrwn ‹ÂwjArytyAt- drAsAt fy tAryx ÂwjAryt ‹ wdyAnAthA ‹wÂdbhA ‹ǍŝrAf wtHryr: ςmr Alγwl ‹dAr AlÂml llnŝr wAltwzyς ‹Ârbd- AlÂrdn1997 ‹m.
- mŵyd mHmd slymAn ‹" wSfAt lςlAj ldγħ Alςqrb wAlÂfςŶ wςDħ Alklb fy Dw' nSwS msmAryħ mn mktbħ Āŝwr bAnybAl" ‹mjlħ ĀθAr AlrAfdyn ‹

– ÂHmd ŝwkt AlŝTy ،tAryx AlTb wĀdAbh wÂςlAmh ،d.m ،mdyryħ Alktb AljAmςyħ1967 ،m.
– bŝAr xlf ،drAsAt fy HDArħ Alŝrq Alςrby Alqdym ،dmŝq ،T12005 ،m.bwl γlywnjy ،AlTb fy mSr Alqdymħ ،dAr AlmςArf ،AlqAhrħ ،(d.t).
– "AlTb ςnd qdmA' AlmSryyn" ،tAryx AlHDArħ AlmSryħ ،AlςSr Alfrςwny ،AlqAhrħ1962 ،m.
– AltjAny AlmAHy ،mqdmħ fy tAryx AlTb Alςrby ،AlxrTwm bHry ، AlxrTwm1959 ،m.
– jmyl ςbd Allh mHmd AlmSry ،HAjz AlςAlm AlĂslAmy wqDAyAh AlmςASrħ ،AljAmςħ AlĂslAmyħ ،Almdynħ Almnwrħ1409 ،h1988 /-m.
– Hsn Tlb ،ÂSl Alflsfħ Hwl nŝÂħ Alflsfħ fy mSr Alqdymħ wthAft nĎryħ Almςjzħ AlywnAnyħ ،ςyn lldrAsAt wAlbHwθ AlĂnsAnyħ wAlAjtmAςyħ ،AlqAhrħ ،T12003 ،m.
– Hsn kmAl ،AlTb AlmSry Alqdym ،AlÂlf ktAb AlθAny ،(300) ،AlhyŶħ AlmSryħ AlςAmħ llktAb ،AlqAhrħ1998 ،m.
– xzςl AlmAjdy ،bxwr AlĀlhħ ،drAsħ fy AlTb wAlsHr wAlÂsTwrħ wAldyn ،dAr AlÂhlyħ ،lbnAn1998 ،m.
– mtwn swmr ،AlktAb AlÂwl ،AlÂhlyħ llnŝr wAltwzyς ،ςmAn- AlÂrdn ، 1988m.
– AlmςtqdAt AlknςAnyħ ،dAr Alŝrwq llnŝr wAltwzyς ،ςmAn- AlÂrdn ، 2001m.
– myθywlwjyA Alxlwd- drAsħ fy ÂsTwrħ Alxlwd qbl Almwt wbςdh fy AlHDArAt Alqdymħ ،AlÂhlyħ llnŝr wAltwzyς ،ςmAn- AlÂrdn ، 2002m.
– slymAn ςbd AlrHmn Alðyyb ،Almςjm AlnbTy: drAsħ mqArnħ llmfrdAtt wAlÂlfAĎ AlnbTyħ ،AlhyŶħ AlςAmħ llsyAHħ wAlĀθAr ،AlryAD ، 2000m.
– smyr Âdyb ،dwr AlHyAħ ،AlqAhrħ1990 ،m.
– smyr yHyŶ AljmAl ،tAryx AlTb wAlSydlħ AlmSryħ fy AlςSr Alfrςwny ، tAryx AlmSryyn (74) ،AlhyŶħ AlmSryħ AlςAmħ llktAb ،AlqAhrħ ، 1994m.
– ŝwkt AlŝTy ،tAryx AlTb wTbqAt AlÂTbA' ،dmŝq1959 ،m.
– Th bAqr ،mwjz fy tAryx Alςlwm wAlmςArf ،AldAr Aldwlyħ llAstθmArAt AlθqAfyħ ،mSr2004 ،m.
– ςASm ÂHmd Hsyn ،Almdxl ĂlŶ tAryx wHDArħ AlĂγryq ،mTbςħ nhDħ Alŝrq ،AlqAhrħ1991 ،m.
– ςbd AlHlym mntSr ،tAryx Alςlm wdwr AlςlmA' Alςrb fy tqdmh ،dAr

qAŶmħ AlmSAdr wAlmrAjς wAlrsAŶl Alςlmyħ wAldwryAt:

- ÂwlA̋: AlmSAdr:
- Alςrbyħ:
- AlqrĀn Alkrym:
- Abn Âby ÂSybςħ ‹Âbw AlςbAs ÂHmd bn sdyd Aldyn AlqAsm ‹ςywn AlÂnbA' fy TbqAt AlÂTbA' ‹Aljz' AlÂwl ‹tHqyq: nzAr rDA ‹mnŝwrAt dAr mktbħ AlHyAħ ‹byrwt1995 ‹m.
- Abn xldwn ‹ςbd AlrHmn mHmd (t 808h-) ‹mqdmħ Abn xldwn ‹AςtnA': hyAm jmςħ hlAl ‹mŵssħ AlmςArf llTbAςħ ‹byrwt2007 ‹m.
- Abn synA ‹Âbw ςly AlHsn bn ςly ‹AlqAnwn fy AlTb ‹mktbħ AlmθnŶ ‹ bγdAd (d.t).
- Abn fArs ‹Âby AlHsyn ÂHmd bn fArs bn zkryA(t 395h-) ‹mςjm mqAyys Allγħ ‹tHqyq: ςbdAlslAm mHmd hArwn ‹dAr Alfkr ‹byrwt ‹ 1399h1979/-m .
- Alfyrwz ĀbAdy ‹mjd Aldyn mHmd yςqwb ‹AlqAmws AlmHyT ‹mŵssħ AlrsAlħ ‹byrwt ‹T21407 ‹h1987 /-m.
- AlqfTy ‹jmAl Aldyn Âbw AlHsn ςly bn ywsf ǍbrAhym AlŝybAny ‹ǍxbAr AlςlmA' bÂxbAr AlHkmA' ‹tHqyq: ςbd Alsyd dyAb ‹dAr qtybħ ‹ Alkwyt ‹(d.t).
- Almtrjmħ:
- strAbwn ‹jγrAfyħ strAbwn ‹AlktAb AlsAds ςŝr- wSf blAd mA byn Alnhryn wfynyqyA wŝbh Aljzyrħ Alςrbyħ ‹nqlh ςn AlǍγryqyħ: mHmd Almbrwk Aldwyb ‹mnŝwrAt jAmςħ qArywns ‹bnγAzy2002 ‹m.
- hwmyrws ‹AlǍlyAðħ ‹trjmħ: slymAn AlbstAny ‹klmAt ςrbyħ lltrjmħ wAlnŝr ‹AlqAhrħ ‹(d.t).
- hyrwdwt ‹tAryx hyrwdwt ‹trjmħ ςbd AlǍlh AlmlAH ‹mrAjςħ: Hmd bn SrAy ‹Almjmς AlθqAfy ‹Âbw Ďby2001 ‹m.
- hyrwdwt ytHdθ ςn mSr ‹trjm AlÂHAdyθ ςn AlǍγryqyħ: mHmd Sqr xfAjħ ‹qdm lhA wtwlŶ ŝrHhA: ÂHmd bdwy ‹dAr Alqlm ‹AlqAhrħ ‹ 1966m.
- θAnyA̋: AlmrAjς:
- Alςrbyħ:
- AbthAl ςAdl ǍbrAhym AlTAŶy ‹tAryx AlǍγryq mnð fjr bzwγh wHtŶ nhAyħ ςSr AlǍskndry Almqdwny ‹dAr Alfkr nAŝrwn wmwzςwn ‹ ςmّAn- AlÂrdn ‹AlTbςħ AlÂwlŶ1435 ‹h2011 /-m.
- ÂHmd Âmyn slym ‹drAsAt fy HDArAt Alŝrq AlÂdnŶ Alqdym- AlςrAq ‹ ǍyrAn ‹dAr Almςrfħ AljAmςyħ ‹AlǍskndryħ1996 ‹m.